السنة الرابعة | العدد 208 | 13 أيلول 2015

سوريتنا

شكراً إفريقيا

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

آثار القصف من قبل النظام على الغوطة الشرقية

واشنطن: رصدنا ما تفعله موسكو

رصدت الأقمار الصناعية الأمريكية ما تم إنزاله من قبل روسيا على الشواطئ السورية.

وما تم رصده هو رسو قطعتين برمائيتين روسيتين على الشواطئ السورية وأنزلت أكثر من 100 عنصر تابع لمشاة البحرية الروسية أي ما يعادل المارينز في الجيش الأمريكي إلى جانب عشرات العربات الأخرى.

وقال الكولونيل المتقاعد سيدريك ليتون، وهو مسؤول سابق في جهاز الاستخبارات الجوية الأمريكية، إنه إذا بدأت روسيا بعمليات عسكرية في سوريا «فإن ذلك سيغير كل الحسابات بصورة جذرية، الأمر الذي قد يؤدي إلى وقوع صراع بين قوات التحالف والقوات الروسية.

مجلس الأمن يدعو إلى فتح تحقيق جديد بخصوص الأسلحة الكيميائية في سوريا

دعا مجلس الأمن الدولي إلى فتح تحقيق جديد لتحديد المسؤولين عن هجمات بالسلاح الكيماوي في سوريا خلال اجتماعه في آخر الأسبوع الماضي.

ونقلت وكالة رويترز عن دبلوماسيين في المجلس قولهم: إن البدء بالتحقيق المشترك للأمم المتحدة ومنظمة حظر السلاح الكيماوي كان قد تأجل بسبب اعتراضات من روسيا، التي كانت تريد توسيع التحقيق ليشمل هجمات تنظيم الدولة الإسلامية في العراق.

وكان الجانب الروسي قد استمر في محاولته إعاقة خطة التحقيق بدعوى أن هذا التحقيق يريد التوصل إلى «مزاعم بعض الدول» بأنَّ حكومة بشار الأسد هي المسؤولة عن الهجمات الكيميائية.

شقراء روسية على موعد مع الأسد

تنتظر بطلة العالم الروسية للناشئين برفع الأثقال «ماريانا ناؤموفا»، لقاء الرئيس السوري بشار الأسد، على الرغم أنها لم تنل حتى الآن وعداً رسمياً بلقائه، إلا أنها عبرت عن رغبتها بلقائه خلال زيارتها لدمشق، ولقائها عدداً من المسؤولين في النظام السوري.

بدأت «ناؤموفا» لقاءاتها مع سفير سوريا في روسيا رياض حداد «لواء سابق في الجيش السوري» والذي قام بإعطائها موافقةَ الدخول إلى سوريا، والتقط معها الصور التذكارية، لتتجه فيما بعد إلى سوريا وتلتقي مفتي النظام أحمد بدر الدين حسون الذي بدور التقط معها الصور التذكارية.

ومن الشخصيات التي التقتها بطلة رفع الأثقال اللواء موفق جمعة، رئيس الاتحاد الرياضي العام، وهلال الهلال الأمين القطري المساعد لحزب البعث.

خسائر كبيرة للنظام في مطار أبو الظهور.. وسيطرة تامة للمعارضة

جاوزت خسائر النظام في مطار «أبو الظهور» العسكري الـ 50 قتيلاً من عناصره، بعد أن أعلنت فصائل تابعة لجيش الفتح المعارض معركةً انتهت بالسيطرة على المطار الواقع في ريف محافظة إدلب.

واستطاعت القوات المعارضة التي ينتمي أغلب مقاتليها إلى جبهة النصرة أن تكبد النظام السوري خسائر كبيرة في المقاتلين والعتاد العسكري، فيما تداول ناشطون صوراً لمقاتلي المعارضة ينتشرون في المطار، وتظهر غالبية الطائرات بوضع شبه مدَمَّر.

وبث ناشطون موالون للنظام السوري تغريداتٍ وجملاً على مواقع التواصل الاجتماعي وعَبْرَ المنتديات والتجمعات التي يشاركون بها، عبَّرُوا فيها عن استيائهم إثر سياسة النظام فيما يتعلق بمطار «أبو الظهور»، لأن المقاتلين الذين كانوا داخل المطار محاصرون فيه منذ أكثر من عام ونصف، دون أن تبذل الدولة جهوداً لإخراجهم منه، ليلاقوا مصيرهم في مواجهة القوات المعارضة التي سيطرت على المطار في النهاية.

وأكد نشطاء إعلاميون أنَّ المطار شبه خارج عن الخدمة منذ فترة، بسبب القصف الذي تعرَّض له سابقاً، وحالة الحصار الشديد التي يعاني منها منذ أشهر طويلة.

معارك حول مطار دير الزور العسكري

شنَّ تنظيم الدولة الإسلامية خلال الأيام الماضية معركة تستهدف مطار دير الزور العسكري أحدَ أهم القطع العسكرية التي مازالت تخضع للنظام السوري شرق البلاد.

ونشر التنظيم أخباراً تفيد بسيطرته على جزء من المطار وحصاره له، فيما تداول ناشطون إعلاميون صوراً قالوا إنها من المعارك التي تدور حالياً في محيط المطار.

وبدأت هجمات التنظيم على المطار من خلال تفجير مجموعة من السيارات المفخخة بالقرب من المطار، ومن ثم تنفيذ هجوم بالقذائف والصواريخ، فيما ردَّ النظام بتوجيه قوات من النخبة لصد الهجوم، إضافة إلى غارات جوية استهدفت محيط المطار والقرى القريبة منه.

ويعتبر مطار دير الزور العسكري من أكثر القطع العسكرية الخاضعة للنظام السوري التي شهدت معاركاً في محيطها وحصاراً لها، خلال أكثر من ثلاث سنوات، دون أن تستطيع أية قوة، حتى الآن، السيطرة عليه، وهو ما يعيده الكثير من النشطاء وسكان المنطقة إلى طبيعته الجغرافية واتساعه وعدم إمكانية تطبيق حصار كامل عليه.

معارك الزبداني: جبهات لا تهدأ وهجمات مباغتة

أكدت مصادر ميدانية من مدينة الزبداني المحاصرة بريف دمشق، أنَّ قتلى من حزب اللّه اللبناني سقطوا خلال الأيام الماضية بالقرب من الزبداني جرَّاءَ هجمات مباغتة نفذتها فصائل معارك تقاتل في المدينة على مواقع تجمع قوات الحزب «القوة الأكبر الموجودة في محيط المدينة»، خاصة على الجبل الشرقي الذي يتمركز فيه المئات من مقاتلي الحزب.

وبينت المصادر أنَّ القصف استمر على الزبداني ومحيطها خلال الأيام الماضية، مع تصاعد المواجهات في محيطها وبعض أحيائها، خاصة بعد فشل التوصل إلى هدنة.

وكانت قوات النظام، مدعومة بحزب اللّه، قد وجهت ضربات إلى قرى محيطة بالزبداني لجأ إليها بعض سكان المدينة مؤخراً بسبب تصاعد الحملة العسكرية على مدينتهم، ودمار منازلهم وممتلكاتهم تحت القصف الجوِّي اليومي.

آب الشهر الأكثر دموية في الغوطة الشرقية منذ مجزرة الكيمياوي

قالت منظمة «أطباء بلا حدود»: « إنَّ شهر آب /أغسطس الماضي هو منا لأشهر الأكثر دموية في الغوطة الشرقية بريف دمشق منذ الهجوم بالسلاح الكيماوي عليها الذي نفذته قوات النظام السوري في عام 2013».

وذكرت المنظمة على لسان مدير عملياتها «بارت جانسين» أنَّ المشافي في الغوطة الشرقية قد عالجت أكثر من 150 إصابة يومياً في هذا شهر آب.

كما جاء في بيان صادر عن المنظمة أنَّ أعداداً هائلة من الجرحى جرّاء الحملة العسكرية التي استهدفت الأسواق والمباني المدنية في المناطق المحاصرة في الغوطة الشرقية دخلت إلى مشافي الغوطة في ظلِّ «تشديد الحصار بشكل خانق وتوسيع نطاقه ليضم ثلاث مناطق جديدة شمال دمشق».

يذكر أنَّ قوات النظام السوري تحاصر الغوطة الشرقية الخاضعة لسيطرة المعارضة منذ أكثر من عامين، حيث تعاني مدن الغوطة من نقص كبير في المواد الغذائية والأدوية.

السعودية: استقبلنا لاجئين

رفضت السعودية الاتهامات التي وجهت لها بعدم استقبال لاجئين سوريين منذ اندلاع النزاع قبل أكثر من أربع سنوات، مؤكدة أنها استقبلت 2.5 مليون سوري.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية عن مصدر في وزارة الخارجية قوله إن المملكة استقبلت هذا العدد دون التعامل معهم كلاجئين أو وضعهم في معسكرات لجوء «حفاظا على كرامتهم وسلامتهم ومنحتهم حرية الحركة التامة».

وأضاف أن المملكة أيضا منحت من أراد منهم البقاء الإقامة أسوة ببقية المقيمين، مع ما يترتب عن ذلك من حقوق.

وقال المصدر إن أكثر من 100 ألف طالب سوري يحصلون على تعليم مجاني بالمملكة.

جبهة النصرة تسيطر على مطار «أبو الظهور» بشكل كامل

أوباما.. تدخل روسيا عسكرياً دليل على قلق الأسد

انتقد الرئيس الأمريكي باراك أوباما التدخل العسكري الروسي في سوريا، واصفاً إياه بأنه دليل على قلق رئيس النظام السوري بشار الأسد، ولجوئه إلى مساعدة حلفائه الروس.

وخلال اجتماعه مع مقاتلين من الجيش الأمريكي قال أوباما إن لدى الولايات الأمريكية حالياً مساعيَ للتواصل مع روسيا بهذا الخصوص، حيث ستدعو أمريكا روسيا لإيقاف تدخلها العسكري، لأن هذا التدخل يجهض التوصل إلى حل سياسي تسعى إليه بلاده في سوريا.

لافروف.. الجنود الروسي يدربون السوريين على استخدام المعدات

قال وزير الخارجي الروسي سيرجي لافروف خلال مؤتمر صحفي عقد مؤخراً إن روسيا تقدم المساعدات العسكرية لسوريا من أجل التصدي لتنظيم الدولة الإسلامية.

وبرّر لافروف وجود مقاتلين روس في سوريا بأنه وجود ليس بجديد، كون روسيا أمدت سوريا بأدوات وأسلحة معينة، وهؤلاء الجنود موجودون لتدريب القوات السورية على استخدام تلك الأدوات.

الخلفي.. المغرب تدرس إمكانية احتضان لاجئين سوريين

قال الناطق باسم الحكومة المغربية ووزير الاتصالات فيها مصطفى الخلفي: «إن بلاده لم تقرر بعد إمكانية استقبال اللاجئين السوريين من عدمه»، حيث ما تزال تلك القضية في طور الدراسة على طاولات الحكومة المغربية.

وقال الخلفي إن ملف اللاجئين السوريين وقضية احتضانهم في المغرب بيد الوزارة المكلفة بالمغتربين المغاربة خارج بلادهم، مشيراً إلى أن هنالك سياسة معينة موضوعة من قبل السلطات المغربية فيما يخص قضية اللجوء، وهو ما يتم تداوله حالياً.

فابيوس.. الوجود الروسي في سوريا سيؤجج النزاع

أعلن وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس أن بلاده «قلقة» من الوجود الروسي العسكري في سوريا، واصفاً هذا الوجود بأنه سيؤدي إلى زيادة تأجيج النزاع في المنطقة. وبين فابيوس في حوار أجرته معه إذاعة «مونتي كارلو» أن هذه القضية قيد البحث مع الجانب الروسي.

وعلق الوزير الفرنسي على قضية إمداد روسيا سوريا بالسلاح بالقول إن هذا الإمداد تقليدي، مشيراً إلى أنَّ الضرورة الآن هي فهم الهدف من وجود الطواقم الروسية في سوريا حالياً.

أوربان يؤيد دعم اللاجئين في دول جوار سوريا

عبر رئيس الوزراء المجري، فيكتور أوربان في مقابلة مع صحيفة «بيلد» الألمانية عن تأييده لخطة مساعدة بقيمة ثلاثة مليارات يورو للدول المجاورة لسوريا بهدف حل أزمة اللاجئين.

وبين أوربان بأن لدى بلاده خطة سيقوم بعرضها على قادة الاتحاد الأوروبي تنص على «دعم مالي مكثف للدول المجاورة لسوريا»، وهي الأردن ولبنان وتركيا.

الواقع العسكري على الأرض "دمشق لا تزال بعيدة المنال" الناطق باسم فيلق الرحمن "الغرفة المشتركة ليست بديلاً للقيادة الموحدة بل نتاج لها"

سوريتنا- مهند شحادة

تشهد الأوضاع الميدانية في دمشق وريفها، لاسيما الغوطة الشرقية، تصعيداً عسكرياً كبيراً في محاولة منَ النظام، حسب عديد المراقبين، تأمين العاصمة من جهة واستكمالاً لمشروع متوافق عليه بين الأخير وبعض القوى الإقليمية يصل دمشق بالمنطقة الوسطى عبر القلمون وصولاً إلى معاقل النظام في الساحل، وهو ما يفسر وفق وجهات نظرهم الحملة العسكرية غير المسبوقة ضدَ الزبداني المستمرة منذ ما يقارب الثلاثة أشهر، ضمن هذه الواقع يأتي الإعلان عن تشكيل غرفة عمليات مشتركة بين جيش الإسلام وفيلق الرحمن داخل الغوطة الشرقية، بهدف توحيد الجهود والاستراتيجيات العسكرية لمواجهة ظروف المرحلة الحالية حسب بيان صادر بتاريخ 9 أيلول.

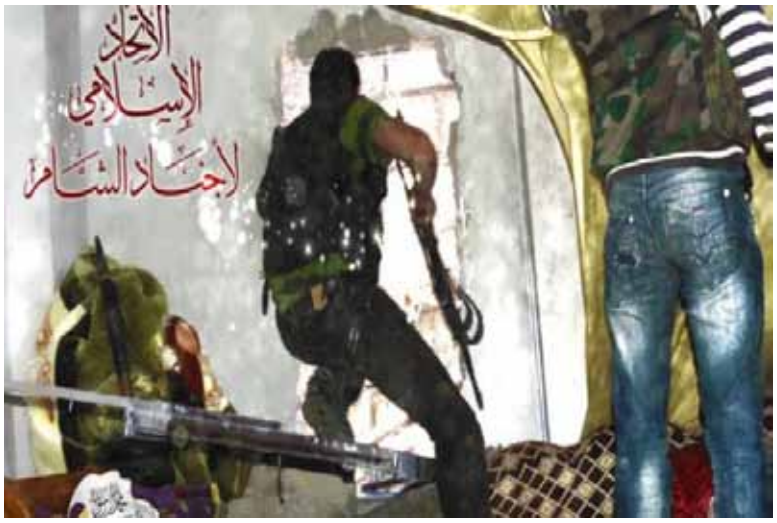

معركة دمشق تأخرت بسبب عوامل عديدة، أهمها الحصار، والافتقار إلى الوسائل الدفاعية والأسلحة النوعية، إضافة إلى الدِّفاعات الضخمة للنظام على أطراف العاصمة.

الأسباب والدوافع :

السيد محمد أبو عدي الناطق الإعلامي باسم "فيلق الرحمن" أكد أنَّ هذه الغرفة تهدف إلى توحيد القرارات العسكرية في الغوطة الشرقية، ووضع استراتيجيات عسكرية تلائم المرحلة التي نمرُّ بها الآن، إضافةً الى تنسيق جميع الأعمال العسكرية على جميع حبهات الغوطة الشرقية، وزيادة التنسيق والتعاون ما بين التشكيلين، مضيفاً أنَّ لهذا التشكيل أهميةً كبيرة من الناحية العسكرية يتمثل في أنَّ المرحلة الحالية صعبة ومختلفة عن المراحل التي مرَّت بها ثورتنا عموماً وغوطتنا خصوصاً، ولم تتوقف حملات النظام منذ سنة على الغوطة الشرقية ابتداء من المليحة مروراً بحي جوبر، وجبهة بالا، وجبهة عربين، لذلك لابد من تكثيف الجهود المشتركة فيما بيننا لكي نكون قوة عسكرية أكبر من الذي كنا عليها سابقاً، لكل مرحلة متطلبات والمرحلة التي نمرُّ بها الآن تحتاج إلى هذه الغرفة وإلى هذه المبادرة، مشيرا إلى أن ثمة معلومات تؤكد تحضيرات النظام لعمل عسكريٍّ كبير وضخم للسيطرة على الغوطة الشرقية، وهو ما يتطلب وقفة جادة وحقيقية لإعادة هيكلة عسكرية على مستوى الأفراد والفصائل والخطط، الواقعُ حرجٌ للغاية، وسيزداد صعوبة في حال تمَّ التنسيق بين النظام وتنظيم الدولةَ من أجل هجوم متزامن على الغوطة الشرقية، وهذا الكلام ليس لإشاعة الخوف أو الترددُ، فنحن سنبقى و سندافع عن أهلنا وبلادنا حتى آخر قطرة دم.

الغرفة المشتركة ليست إقصاءً لأحد

بعض وجهات النظر ذهبت إلى أنَّ تشكيل الغرفة المشتركة بين الفصيلين تأتي استكمالاً لسياسة الاستئثار بالقرار، لاسيما من جانب جيش الإسلام، مستندين في ذلك إلى شواهد عديدة، منها الخلافات التي وصلت حدَّ الصدام المسلح بين الأخير والاتحاد الإسلامي لأجناد الشام في آب الماضي، وكذلك ما حدث بين جيش الإسلام وجيش تحرير الشام في القلمون من اشتباكات ومعارك. إضافة إلى الآراء التي تقول بأنَّ الغوطة الشرقية لديها "القيادة الموحدة" فلماذا تشكيل غرف موازية لها؟ معتبرين أنَّ هذا التشكيل يكرِّس الخلافاتِ ، ومبدأ الإقصاء لمن لا يوافق الفصيلين بالرأي.

أبو عدي نفى ذلك مؤكداً أنّ الغرفة لا تقصي أحداً، وليست بديلاً "للقيادة الموحدة" بل هي نتاج لها، موضحاً أنَّ هذا التشكيل خطوة في الاتجاه الصحيح، والبابُ مفتوح للجميع "إخوتنا في بقية الفصائل والتشكيلات العسكرية"، القيادة الموحدة أشمل وأوسع ومهامها لا تنحصر في الشقِّ العسكري، حيث تضمُّ "القضاء الموحد و الهيئة المدنية و غيرها" هي تشكيل متكامل و قائمٌ. مضيفاً أنَّ هذا الوقت يتطلب الوحدة ونبذ الخلافات، ولا يحتاج إلى آراء المرجفين الذين يحاولون الصيد في الماء العكر على حدِّ تعبيره، وأشار أبو عدي إلى أنَّ معطيات الواقع غاية في الصعوبة والنظام ماض في مشروعه الذي يهدف إلى تغيير الواقع الديمغرافي في البلاد خاصة في دمشق، لذلك لا بد لنا من تحديد خياراتنا و ترتيب بيتنا الداخلي بحيث لا نخسر متراً واحداً من المناطق المحررة.

دمشق لا تزال بعيدة المنال:

كثيرة هي التحليلات التي ذهبت إلى أنَّ الأسباب التي تذهب إلى أنَّ الأسباب التي تمنع أيَّ عمل عسكري باتجاه قلب دمشق يفضي إلى حسم كامل وتحقيق انتصار ناجز للثورة يكمن في تعقيدات خرائط المصالح والنفوذ للقوى الإقليمية والدولية الساعية من خلال الملف السوري إلى إعادة إنتاج المنطقة جيوسياسياً، و ترتيب مناطق النفوذ والمصالح بما يضمن موطئ قدم للجميع، والثمن جماجم السوريين.

الناطق باسم فيلق الرحمن أكد أنَّ السبب الرئيس الذي يحول دون إطلاق فصائل المعارضة السورية معركة "كبرى" باتجاه دمشق، والحسم يكمن في مجموعة من الشروط الموضوعية، أهمها أنَّ الخطوط الدفاعية للعاصمة كبيرة جداً، وتحتاج إلى تحضيرات ودعم كبيرين جداً على مستوى السلاح، والدعم اللوجستي بشكل عام، ونحن لا نملك هذا الدعم، والسبب هو أنَّ الغوطة الشرقية محاصرة منذ ما يقارب الثلاث سنوات، وليس لدينا أسلحة نوعية كمضادات الطائرات وغيرها، و ليس لدينا أي طريق إمداد، وينبغي أن يعلم الجميع أنَّ الفصائل "الثورية" في الغوطة لم تقصر بل تعمل وفق إمكاناتها، ولا يجوز مقارنتها بجبهات أخرى، فالأخوة في الشمال لديهم خطوط إمداد تمكنهم من الحصول على أسلحة نوعية تساعدهم إلى حد كبير في حسم المعارك بوجه هذا النظام المجرم . مضيفا أن تنظيم الدولة بات يشكل خطرا حقيقا على الجبهات في محيط دمشق حيث إنَّ التنظيم دائما ما أفشل أعمالاً عسكرية للثوار سواء في القلمون أو الجنوب دمشق، وخطره لم يعد محصوراً في حدود واضحة بإمكانك التعامل معها عسكرياً، لأنَّه يلجأ بشكل كبير إلى الخلايا النائمة، معتمداً في ذلك على الظروف البالغة الصعوبة التي يفرضها واقع الحصار على عدد من التشكيلات العسكرية الصغيرة فيقوم الأخير باستقطابهم ليغدر بك من الداخل وهذا واقع وليس توقعات أو تحليلات.

معارك" تل كردي / عدرا" ما هو الهدف؟

إعلان تشكيل الغرفة المشتركة بين فيلق الرحمن وجيش الإسلام تزامن مع إطلاق الأخير معركة على أطراف مدينة عدرا محور تل كردي باتجاه منطقة المعامل وأسوار السجن المركزي، ما دفع الكثيرين إلى التساؤل عن أهداف وتوقيت هذه المعارك، لاسيما مع المعارك المتواصلة على جبهة إدارة المركبات في حرستا.

أبو عدي وضح أنَّ هذه المعركة خطط لها جيش الإسلام قبل تشكيل هذه الغرفة، مؤكداً أنَّ دور الفيلق هو في الدعم والمؤازرة إن تطلب الأمر ذلك، ومن المعروف عسكرياً أن يقوم بالعمل العسكري التشكيلُ الذي يرابط على الجبهة والسبب هو معرفته بكلِّ نقاط النظام وكيفية التعامل معها، وجبهةُ تل كردي يرابط عليه جيش الإسلام فكيف لفيلق الرحمن أن يأتي بعناصر لم ترابط على هذه الجبهة وتبدأ بعمل عسكري فوري؟! لكن فيلق الرحمن لن يتوانى عن الدعم والمؤازرة في حال طلب أيُّ تشكيل عسكري ذلك، وسنقدم كل ما بوسعنا. ويشير أبو عدي إلى أنَّ المعركة تسعى إلى إخراج النظام من معظم النقاط والمواقع في المنطقة، وتهديد "ضاحية الأسد" على أطراف حرستا، وهي المنطقة التي تعتبر خزاناً بشرياً و لوجستياً كبيراً في محيط العاصمة .

تشكيل الغرفة المشتركة بين اثنين من أكبر الفصائل العسكرية في محيط العاصمة دمشق بالتأكيد له مبررات وأسباب قد تتجاوز في بعضها كثيراً من التحليلات الكلاسيكية للواقع الميداني على الأرض، إذ إن خرائط التحالفات وتعقيدات المصالح المتضاربة بين القوى الكبرى التي باتت تصفي حساباتها على الجغرافية السورية باتت تفرض كما كبيراً من التحالفات على الأرض بين قوى وفصائل فاعلة تحضيراً، على ما يبدو، لمرحلة جديدة في الصراع ربما تؤشر إلى شكل سوريا في المستقبل.

المرحلة تتطلب الوحدة و نبذ الخلافات، ولا تحتاج إلى المرجفين، والحسابات الصغيرة، والباب مفتوح للجميع، ونحن أمام احتمالات صعبة، والتنسيق بين النظام وتنظيم الدولة سيجعل الواقع في الغوطة حرجاً للغاية.

قائد عمليات فتح حلب لـ سوريتنا:

لا تنسيق بيننا و بين التحالف الدولي، الفرقة 30 نسمع بهم على الإعلام ولا نراهم على الأرض

قائد غرفة عمليات فتح حلب الرائد ياسر عبد الرحيم

أعلنت الفصائل العسكرية المنضوية تحت قيادة جيش الفتح إثر سيطرة الأخير على مدينة إدلب عن تأسيس "غرفة عمليات حلب" بهدف قيادة العمل العسكري في المدينة، وتحرير المناطق الغربية الخاضعة لسيطرة قوات النظام.

عمليات فتح حلب بدأت بهجوم على معاقل النظام في حيي "جمعية الزهراء والراشدين"، وأحرزت تقدماً كبيراً بعد أيام قليلة على بدء العمل العسكري، إلا أن بدءَ الهجوم المفاجئ لتنظيم "الدولة الإسلامية" على مواقع المعارضة في ريف حلب الشمالي، قلب الواقعَ من الهجوم على قوّات النظام إلى الدفاع عن المناطق في وجه تقدم التنظيم.

في هذا الصدد التقت سوريتنا قائد غرفة عمليات فتح حلب الرائد ياسر عبد الرحيم:

«تمَّ سحق جميع عناصر التنظيم التي حاولت الوصول إلى مدينة مارع» .

س 1 : كيف تقيم الوضع على جبهة الريف الشمالي ضد تنظيم الدولة الإسلامية؟

الوضع حالياً أصبحَ جيداً، ومعنويات المجاهدين أفضل بعد صدّ محاولات التنظيم، ومنعه من حصار الريف الشمالي، وتمّ سحق جميع عناصر التنظيم التي حاولت الوصول إلى مدينة مارع كما تم أسر عدد من مقاتليه.

«دائماً نسمع بحظر جوي ولا تزال مقاتلات النظام تحلق في سماء المدينة»

س 2 : برأيكم ما هدف أو سبب محاولات تنظيم الدولة السيطرة على الريف الشمالي والوصول الى مدينة مارع؟.

هدف التنظيم الأساسي منذ بداية تشكيل غرفة عمليات فتح حلب محاصرة الثوار وقطع طرق الإمداد ومؤازرة النظام لمنع تحرير حلب، وهو ما أضعف قدرتنا وساعد في خمود جبهات القتال مع قوات النظام خلال الفترة الأخيرة، حيث تحوّل العمل والاهتمام من جبهات المدينة ضدّ النظام إلى جبهات الريف ضدّ التنظيم.

س3 : ما حقيقة دخول عناصر من الفرقة 30 للريف الشمالي لإعطاء إحداثيات لمقاتلات التحالف لقصف مواقع تنظيم الدولة ؟.

نحن نسمع بهم من الصحافة ولا نراهم على الأرض نهائياً.

س4 : لماذا انسحبت جبهة النصرة من نقاط القتال ضدّ تنظيم الدولة في ريف حلب الشمالي؟.

لا أعرف، لديهم خططهم واستراتيجيتهم الخاصة بهم، وصدر بيان يوضح موقفهم من التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة بعد حديث الأتراك عن إقامة منطقة عازلة.

س5 : هل عرض عليكم التحالف الدولي أي مساعدة أو تنسيق ضد تنظيم الدولة؟.

لا لم يعرض علينا التحالف لا مساعدة ولا تنسيقاً. ولا توجد أية اتصالات فيما بيننا.

س7 : في حال تم تأسيس المنطقة العازلة، ما هو دوركم؟ ومن يحدده؟.

لا توجد منطقة عازلة على الأرضِ، الواقع شيء والسياسة شيء أخر، ومن المبكر جداً الحديث عن دور أو من يحدّد ذلك الدور.

س8 : عند إعلان تشكيل غرفةِ عمليات فتح حلب كان الهدف تحرير كامل المدينة من النظام.. لكن اليوم وبعد صدور عشرات البيانات، مدينة حلب لم تخرج من سيطرة النظام، هل فشلتم في تحقيق الهدف؟.

لا لم نفشل ولم تنتهِ المعركة، والحرب سجال.. حلب لم تتحرر أولاً بسبب مشيئة اللّه، ثم هجوم داعش، وقلة الإمكانيات التي بحوزتنا، واستقدام النظام الميليشيات الأجنبية، واستنزاف جبهات حلب من خناصر حتى أعزاز. ..دائماً نسمع بحظر جويٍّ ولا تزال مقاتلاتُ النظام تحلق في سماء المدينَة والأرياف وتقصف المدنيين.

س 9: من يتحمل مسؤولية التراجع على جبهات القتال أمام "التنظيم والنظام"؟.

الجميع يتحمل المسؤولية بدون استثناء، لو توحدنا لانتصرنا، وهذا مطلب الجميع، أرجو من اللّه أن أرى التوحد قبل أن أستشهد ونحن متفرّقون.

س 10 : هناك مطالبات شعبية بتوحد الفصائل تحت مسمى واحد وقيادة واحدة، لماذا لا تلقى المطالب القبول والرضى لدى قيادات الفصائل؟.

خلال القترة السابقة من عمر الثورة السورية كان هناك حالات توحد بين الفصائل على الأرض، وبعد الاندماج خلال فترة قصيرة تنتهي، ويتحمل ذلك بالدرجة الأولى الدّاعمون لبعض الفصائل، حيث يحصل البعض على الدّعم، والبعض الأخر لا يحصل، ما يعزّز من حالة الانقسام والشرخ، وعندما يتوحد مصدر الدعم من السهل جداً أن نتوحد.

س 11 : إلى أين تذهب معارك ريف الشمالي برأيك؟.

إن شاء اللّه سنطرد "داعش" عندما نجتمع ونضع كافة إمكانيتنا وجهودنا، جبهات حلب مستنزفة منذ أكثر من سنتين في صدّ الرتل الايرانيّ اللبناني الأفغاني العراقي المتوجه إلى نبل والزهراء.

الشرطة الحرة في حلب: صعوبات ونجاحات والتحدي مستمر

منصور حسين

تتولى الشرطة الحرة في حلب مهمة حماية المدنيين وممتلكاتهم، وتسيير الدوريات لضبط الأمن ومراقبة المحالّ التجارية والمنازل من أجل حمايتها من السطو، كما تم الاتفاق مع معظم الفصائل العسكرية على أخذ جهاز الشرطة دورها بشكل كامل في تطبيق القانون على الجميع، بمن فيهم العسكريون.

لكن إلى أي حدٍّ نجحت تجربة الشرطة الحرة في القيام بهذا الدور؟، وما هي أبرز الصعوبات التي تواجه عملها؟، وما هي أهم احتياجاتها؟

مهام وأعمال

أبو رحمو رئيس قسم الشرطة في حيي سيف الدولة والإذاعة، يتحدّث عن عمل الشرطة، خاصة بعد انضمام الجهاز إلى مجلس القضاء الأعلى مؤخراً، ودورها في المجلس، فيقول: "يبلغ عدد عناصر الشرطة الحرة في حلب ما يقارب 300 عنصر، بينهم عدد من ضباط وصف ضباط وعناصر شرطة المنشقين عن النظام".

وتقوم الشرطة الحرة وفق المصدر بحماية المدنيين وممتلكاتهم من السرقة، بعد هجر معظم العائلات منازلهم بسبب القصف، كما تقوم بتسيير الدوريات وفضّ التجمعات المدنية في حال وجود أي قصف للمراكز المدنية، إضافة إلى نشر الحواجز في حال وجود أي اشتباك من أجل تحذير المدنيين وعدم تعرضهم للخطر، وكذلك في حالات القصف التي تتطلب إيقاف السير كي تتمكن سيارات الإسعاف والدفاع المدني من الوصول بسرعة أكبر.

وأضاف أبو رحمو "وحدّنا جهودنا مع الفصائل العسكرية ذات السمعة الحسنة في حلب، من أجل ضبط الأمن بشكل أكبر وأفضل، وبعد أن تم توحيد المحاكم القضائية في المحافظة تحت مسمى مجلس القضاء الأعلى، قمنا بتنظيم المهام وتحويل جميع المتهمين والأسرى الذين تم إلقاء القبض عليهم إلى القضاء من خلال الشرطة الحرة، كما نقوم بحماية المباني العامة، والمحاكم التابعة للمجلس، وفرز عناصر ودوريات تكون مستعدة لأي طارئ قد تواجهه هذه المحاكم".

مع ذلك هناك بعض الصعوبات والاحتياجات التي يجب توفيرها، وفق رئيس قسم سيف الدولة والإذاعة حيث "هناك بعض الأقسام في الأحياء الشرقية التي لم يفعّل دورها بعد، بسبب هيمنة الفصائل العسكرية بشكل كلي على هذه المناطق، وفي بعض الأحياء التي ما تزال الشرطة في نظرهم ذلك الجهاز الذي يثير الرعب، كما كان إبان سيطرة النظام على المدينة، كما إننا نواجه صعوبة في تأمين مستلزمات الأقسام، والحاجة إلى زي رسمي، وأيضاً مستلزمات الشرطة من سيارات وسلاح وغيرها من المتطلبات التي يفرضها الواقع الذي نعيش فيه داخل حلب".

توجد مفرزة نسائية ذات خبرة تشرف على الأمور الجنائية المتعلقة بالمرأة.

نجاح وملاحظات

يمكن أن نلمس الاستحسان الذي يلاقيه عمل الشرطة الحرة بين المدنيين والناشطين، الذين يرون أن هذه المؤسسة يجب أن تأخذ دورها بشكل كامل بعد النجاح الذي حققته في المناطق المحررة.

أبو رضوان صاحب محل لبيع الخضروات في حي الزبدية يبدي رأيه في عمل الشرطة الحرة ويقول: "للأمانة نشاهد دوريات الشرطة على مدار الساعة، يقومون بحماية الممتلكات والمنازل التي تركها أصحابها، حتى إننا نشاهدهم أثناء القصف يحاولون إبعاد المدنيين عن الموقع المستهدف خوفاً من معاودة القصف، خاصة أنَّ معظم شوارعنا مكشوفة لقناصة النظام، كما أنهم أثبتوا أنفسهم في كثير من الحالات، وخاصة عمليات السطو التي تقع أحياناً".

لكنَّ أبا عمرَ، وهو أحد سكان حي سيف الدولة، يبدي، رغم تأكيده على الدور الجيد الذي يقوم به قسم الشرطة الحرة في الحي، العديد من الملاحظات على هذا العمل، وخاصة لجهة "القصور في القيام بالدور الكامل المفترض للشرطة أن تقوم به، ما يؤدي إلى استمرار لجوء العديد من الأهالي إلى الفصائل العسكرية".

ورغم تفهم أبي عمرَ أنَّ هذه الحالة ناتجة عن حضور العسكر القوي في المناطق المحررة خلال الفترة السابقة، إلا أنه يعتقد أنَّ "على الشرطة الحرة أن تبذلَ جهوداً أكبر لفرض نفسها حتى على العسكريين أنفسهم، وعدم التساهل في ترك ملفات مدنية تعالج لديهم".

يبلغ عدد عناصر الشرطة الحرة في حلب ما يقارب 300 عنصر.

العنصر النسائي

بعد أن أصبح جهاز الشرطة مُعتمَداً بقوة في معظم المناطق المحررة، بات من الضروري وجود العنصر النسائي للمساعدة في عمليات تفتيش النساء والقيام ببعض عمليات المداهمة للمنازل المشبوهة، إضافة إلى اعتماد العنصر النسائي في التحقيق مع النساء المشتبه في تعاملهن مع النظام وتنظيم الدولة الإسلامية بعد كثرة وجود هذه الحالات في المناطق المحررة.

السيدة حميدة المسؤولة عن قسم التحقيق النسائي المؤسس حديثاً في الشرطة الحرة تشرح طبيعة عملها في جهاز الشرطة بالقول: "طبيعة مجتمعنا تفرض وجود العنصر النسائي في هذا المجال، فللمرأة الحقُّ بأن يتم استجوابها من قبل امرأة، ولها الحقُّ أيضاً بألا يتم اقتحام مكان إقامتها من قبل الرجال مهما كانت الأسباب، وهو الأمر الذي دفع بعض النساء التي تمتلك خبرة جنائية، ومنهن النساء المنشقات عن سلك شرطة النظام، إلى تشكيل مفرزة نسائية مدربة من أجل مساعدة رجال الشرطة على بسط الأمن الذي يمكن أن يكون مهدَّداً من قبل النساء أكثر من الرجال، حيث يستغل من يريد خلق المشاكل أو القيام بعمليات مخالفة، حالة التهاون في تفتيش، أو ملاحقة، أو استجواب النساء من قبل الرجال، وقد حصلت الكثير من العمليات المضرة التي نفذت على يد سيدات، الأمر الذي استدعى وجود العنصر النسائي في قسم الشرطة".

جهاز الشرطة الذي شكل على أسس قوية بقيادة ضباط وصف ضباط منشقين عن شرطة النظام، وضمَّ مدنيين أيضاً تمَّ تدريبهم، وبعد تعرض هذا الجهاز للكثير من الهزات، ومواجهته العديد من الصعوبات، يحاول اليوم الاستفادة من تماسكه واستمراره رغم هذه الهزات والمعاناة، للقيام بدوره الكامل، وهو أمرٌ ليس من السهولة بمكان، لكنَّ الإصرار على تحقيق النجاح، يعني قطع أكثر من نصف الطريق إلى ذلك.

أنشئ أول مركز للشرطة الحرة في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام بحلب مطلع عام 2013 في حي سيف الدولة، ليتم بعدها بفترة قصيرة الإعلان بشكل رسمي عن مؤسسة الشرطة الحرة في محافظة حلب.

الشهيد أبو معاذ الحموي.. مصور وناشط إعلامي في ريف حماه

ناشطو حماه الإعلاميون:
بين سلطة الفصائل العسكرية وسلطة القنوات

حماه - عبيدة الحموي

مخاطر كثيرة يتعرض لها الناشطون الإعلاميون في مختلف البقاع السورية التي مازالوا يعملون بها، خاصة تلك التي تشهد مواجهات وقصفاً يومياً، يضاف إلى تلك المخاطر معاناة من نوع آخر، ترتبط بتفاصيل حياتهم كعاملين في الحقل الإعلامي ضمن مناطق خاضعة لسيطرة الفصائل العسكرية، و تفتقر إلى مقومات عمل قانونية، أو إلى إجراءات تضمن الحدّ الادنى من متطلبات الأمان لمن يمارس هذه المهنة.

في ريف حماه الذي يشهد حالياً أعنف المواجهات بين فصائل المعارضة وقوات النظام، وخاصة في سهل الغاب، ينتشر الناشطون على خطوط الجبهات، وفي القرى التي تتعرض للقصف لنقل ما يمكن نقله من حقائق عن الوضع العام في تلك المناطق وعن حياة الناس، والتطورات الميدانية.

حاجات أساسية

الناشط الإعلامي محمد الصالح أكد في حديث لـ سوريتنا: "أي ناشط إعلامي كي يقدم منتجه بشكل مقبول يجب أن يتوفر لديه الأدوات «كاميرا – لابتوب – خط إنترنت – اتباع دورة تدريبية»، ونادراً ما نجد ناشطاً في مناطقنا تتوفر لديه جميع هذه المقومات.. أقوم بالتصوير باستخدام هاتفي الجوال بدلاً عن الكاميرا، وذلك لعدم تمكني من تأمينها، في حين أستعمل خط سرفٍ لتأمين الإنترنت، وشبكة هذا الخط لا تتوفر في جميع المناطق، لأنَّ هذه الخدمة تتم عن طريق شركة «سيرياتيل» التابعة للنظام".

وأضاف "في حال تمَ إعطاب أيٍّ من أدوات العمل الإعلامي فلن تجد من يعوضها، وإذا أصيب الإعلامي بأي أذى بسبب ظروف العمل فإنه لا يوجد من يتبنى معالجتِه أو حتى نقله، لاسيما إذا كان ناشطاً مستقلاً لا يتبع أية جهة عسكرية أو إعلامية أو منظمة"، ويتابع الصالح حديثه بالقول: "عملت مسبقاً مع إحدى الفصائل العسكرية وفعلاً قاموا بتأمين جهاز «إنترنت، وكاميرا، ولاب توب»، كما تعهدوا بعلاجي في حال أية إصابة نتيجة العمل، ولكن الميزات فرضت عليّ عدة شروط أهمها أنَّ أيَّ تصوير أي مقطع فيديو موسومٌ باسم التشكيل، وهو ما يجعل العمل ضيقاً ومحدوداً، كما فرضت عليّ عقوبات إذا قمت بتسريب مقاطع غير مقترنة بشعار التشكيل"، ويشير الصالح إلى أنه ترك العمل نتيجة لهذه الأسباب، وبدأ بالنشاط مستقلاً، وبالتالي جرّد من الأدوات والميزات.

تشترط الفصائل العسكرية أن يرفق شعارها بأي منتج إعلامي يقدمه إعلاميون يعملون معها.

فرص العمل مع المؤسسات الإعلامية

في حديثه لـ سوريتنا أكد الناشطُ عبد أبو جميل ما يلي "جاءتني فرصة للعمل مع إحدى القنوات الإعلامية، وقمت باستغلال هذه الفرصة ومباشرة قاموا بدعوتي لإحدى دورات المراسلين، وفعلاً استفدت من هذه الدورة، ثم تمَ تأمين جميع معدات العمل الضرورية، إضافة إلى مرتب شهري يقارب 250 دولاراً كبداية، مشترطين عليّ أن أقدم شهرياً تقريرين مصوَّرين، لكن الشرط الأهمَ كان عدم العمل لصالح أي جهة إعلامية أخرى أو تقديم تقارير لأية قناة أخرى ... لولا أنني استغليت هذه الفرصة لبقيت على الهامش في العمل الإعلامي كما هي حال الكثير من الناشطين في سوريا عامة وحماة خاصة".

أبو جميل أضاف أن أيَّ شخص يعمل في المجال الإعلامي، تصبح صفحته وصفحة عائلته لدى قوات النظام سوداء، ويصبحون معرضين للاعتقال بمجرد دخولهم إلى مناطق سيطرة النظام، كما يتعرض الناشطون الإعلاميون لمضايقات كثيرة من قبل الفصائل العسكرية، في بعض الأحيان "خاصة إذا تم صور الواقع الحقيقي".

النظام يسحب الأوراق النقدية من أهالي المعضمية

المعضمية - كنان الدمشقي

سمحت حواجز النظام العسكرية المحيطة بمدينة المعضمية في الريف الغربي للعاصمة بإدخال كميات من المواد الغذائية مقابل دفع ثمنها من السكان داخل المدينة حصراً. ورفضت أي شكل من أشكال التعامل المالي الأخرى خارج المعضمية، أو بعملات أخرى.كما سمح النظام مؤخراً بدخول سلع معينة بأسعار مرتفعة جداً مقارنةً بدمشق، وقد فرض على علب الدخان التي سمح بإدخالها إلى المعضمية سعر 10 آلاف ليرة للعلبة الواحدة.

ناشطون من داخل المدينة أكدوا أنَّ الضابط المشرف على الحاجز الذي تدخل عبره المواد، يصرُّ على تقاضي الأموال من الأهالي في الداخل، وعند عزوف الأهالي عن الدفع يرفض إدخال أية مواد غذائية يمكن دفع أسعارها خارج المدينة.

أم خالد من سكان المعضمية أكدت لـ سوريتنا أنَّ الحواجز تمنعها من إدخال مبالغ مالية تتجاوز 5000 ليرة من خارج المعضمية، وقد يتعنّت الحاجز فيحصر المبلغ بـ 1000 ليرة.

ويشير محمد أحد نشطاء المعضمية إلى أنَّ ما يقوم به النظام عبارة عن "سياسة تهدف إلى خفض سعر الدولار إلى أدنى سعر ممكن، حيث يتم استبدال الدولار في المدينة بحوالي 265-270 ل.س في حين يبلغ سعر صرف الدولار خارجاً 325 ل.س". ويرى أنَّ النظام يسمح للموظفين بإدخال رواتبهم إلى المدينة "بشرط أن تكون مصحوبة بورقة مختومة من جهة عملهم".

يذكر أنَّ المعضمية من المدن المهادنة للنظام السوري إلا أنَّ النظام كثيراً ما يلجأ إلى إغلاق الحواجز المحيطة بالمدينة في محاولة للضغط بشكل أكبر على السكان والفصائل الموجود في المنطقة .

أحد شوراع المعضمية 2014

السويداء: شباب الحراك عادوا إلى منازلهم

السويداء - آدم سوس

لم يكن غريباً على أحد في السويداء أن تشهد المدينة مظاهرات تنادي بإسقاط المحافظ أولاً، قبل أن تتطور الشعارات مع الأيام، فالأشهر المنصرمة حملت للمدينة كما غيرها من المدن السورية، تردياً حاداً في وضع الخدمات الأساسية مثل الكهرباء والماء والغاز، فضلاً عن أزمة حادة في تأمين مادة البنزين التي سحلت وحدها رفعاً للسلاح واعتداء علنياً على المواطنين.

كان سكان المدينة التي تصنف بالآمنة، قد فقدوا الحيلة في تأمين متطلباتهم المعيشية، بعد ارتفاع الأسعار الجنوني، ورغم أنهم سكتوا عن هذا الواقع الاقتصادي المستمر في تردية، إلا أن ما كان يفوق القدرة على الاحتمال، هو فقدان الأمن بشكل شبه تام، وسيطرة الميليشيات على المدينة، هو ما جعل السويداء تدخل على خط الحدث السوري، ولو بشكل خجول ومتأخر.

التشبيح والسرقات العلنية للمقربين من النظام من تجار ومسلحين وعناصر أمنية. كل هذا ساعد على القيام بحراك يمكن أن تمتدّ جذوره الأساسية إلى تلك المظاهرات التي خرجت في بدايات 2011، مظاهراتٌ شاركت بها وجوه سبق لها أن هتفت في شوارع السويداء عام 2011، على الأقل من بقي منهم في البلاد أو خارج المعتقلات عاد للمشاركة في مظاهرات الأسابيع الأخيرة.

من خرج بالضبط؟

في الخروج الأول أمام مبنى المحافظة كان التوقيت يناسب ازدحام السوق ويسمح للعابرين في الشارع أن ينضموا إلى الحراك السلمي الذي رفع شعارات مدنية، هؤلاء الشبان والفتيات الذين بلغوا ما يقارب 300 متظاهر، وأغلبهم من الطلاب الجامعيين والمثقفين والمتعلمين، أرادوا أن يثبتوا للشارع من جديدٍ أن لا خوف من الغول ورجاله ولكن التفاعل الشعبي ظلّ على خيبات 2011 وظلّ الحراك تحت أنظار الشبيحة ولاعبي كمال الأجسام المعروفين بأسمائهم منذ سنوات كمصدر رعب مستمر.

وكان يوم الخميس 2015/9/3 مظاهرة حقيقة وليست اعتصاماً، مشت من أمام المحافظة نزولاً إلى الطريق المحوري ومن ثم صعوداً نحو السوق من جديد، وقد ساهم ذلك في التعاطف العام مع المتظاهرين وفيما رفعوه من مطالب، واقتصرت الهتافات على إسقاط المحافظ وأمين فرع حزب البعث؛ أي: لم تصل إلى درجة الرعب الذي ما يزال، حقيقة، مسيطراً في هذه المحافظة.

ماذا حدث في 2015/9/5؟

وفي ظهيرة يوم الجمعة 9/5، وقع مالم يكن متوقعاً أبداً، تفجيران في المدينة، واحد منهما يقتل الشيخ البلعوس، وعلى الفور تحركت مجموعة من الشباب المنتمين للحراك إلى المكان مع مجموعات كبيرة من الناس، إضافة إلى رجال مسلحين من الفصائل المتعددة في السويداء (مشايخ الكرامة – جماعة نزيه جربوع- جماعة الدفاع الوطني – عناصر فردية من زوبعة الحزب القومي – بالإضافة للمواطنين المسلحين)، وتحرك هؤلاء مباشرة من مكان التفجير إلى الثكنات العسكرية مروراً بتمثال حافظ الأسد في ساحة السير فاقتلعوه من جذوره، ولا تزال السويداء تتحدث عن إسقاط التمثال حتى اليوم.

الرهبة من الحرب

صباح السبت كان غريباً. تجولنا على حذر في الشوارع ولم تشاهد أي مظاهر تدل على وجود النظام، الكهرباء موجودة ننتظر انقطاعها ولكنها لم تفعل، شبكة الإنترنت مفقودة. عدد الضحايا في التفجير كان صادماً وكبيراً على الجميع، وتأكد موت الشيخ البلعوس، والحديث عن مظاهرات في يوم الأحد السابع من أيلول، صار مستحيلاً مع انتشار السلاح الكبير في الشارع، مع العلم أنه يأخذ شكلاً منظماً عبر حواجز أمنية.

لم نتعلم بعد!

أثبت النظام من جديد أنه يعرف تماماً مقدار الجهل المنتشر في الحاضنة الشعبية التي هي المطلب الرئيسي للثورة أينما كانت، وها هو يُعيد ترتيب وجوده المعتاد في محافظة السويداء التي تنبض في صدور الكثيرين بأنها حُرة مع توقف الحراك الأول وتقلصه إلى اعتصاماتٍ يقوم فيها رجال الدين يطالبون ببطل المسرحية التي قدمها النظام على شاشاته "وافد أبي ترابة" مع انتشار كبير للسلاح، ومظاهر التشبيح من رجال النظام، واعتكاف الشباب من جديد في أماكنهم يترقبون الفرصة الأنسب مع خوفٍ هائل من عودة التمثال إلى مكانه ولو بشكل أبشع.

على الغلاف

شكراً تنزانيا

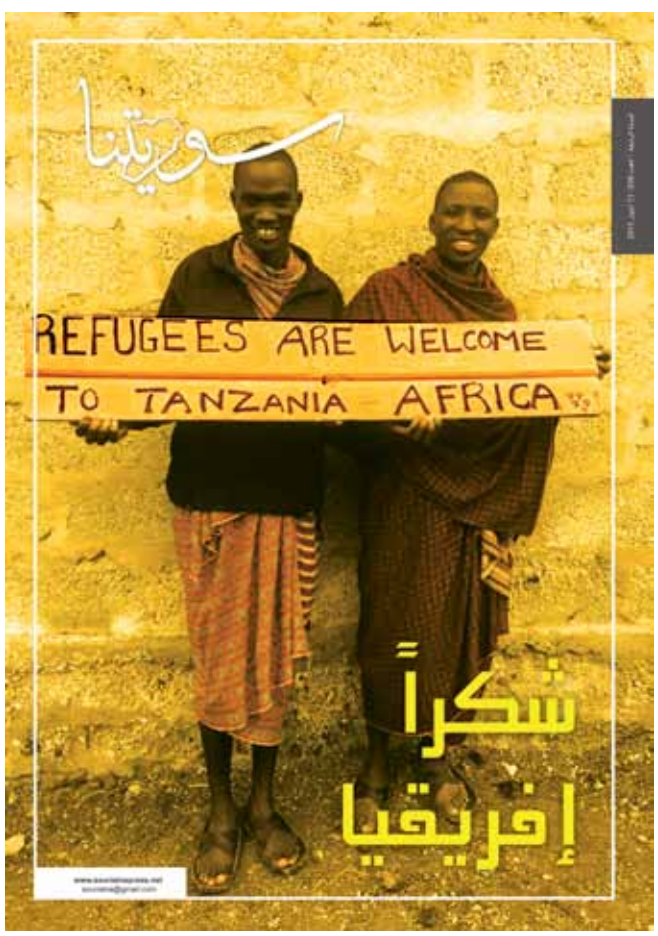

لمَ لا نذهب جميعاً إلى تنزانيا؟هي التي لا تملك شيئاً، وتصنف كأفقر دول العالم ويقف رجلان منها يعلنان أننا من المرحب بهم في بلاد «المسلمين المسنين»، هكذا يسمى البلد الإفريقي واسع المساحة، والواقع في شرق إفريقيا وهو عبارة عن اتحاد بين تنجانيقا وجزيرة زنجبار التي تتميز بطابع معماري عربي وإسلامي.

لماذا تنزانيا، لأننا غمرنا بلاد العرب بنا، السعودية مليونان ونصف المليون عاملٍ جديدٍ، أو كما تقول هي لاجئ لم نسمع بهمٍ، الإمارات أيضاً استقبلت 100 ألف سوري، منذ عام 2011، كيف؟ ومتى؟ وأين؟ ولماذا؟، لا نعلم لكنها فعلت، هكذا قال القصر.

اسم الرئيس في تنزانيا هو «جاكايا كيكويتي»، سنحبه ونرفع صوره ونهتف له، كيف ولا وهو انتخب بغالبية وصلت إلى ٪80,3 عام 2005 ولا يزال رئيساً حتى اليوم، يتميز، أيضاً، بأنه رجل عسكري، فنحن العرب نحبُ العسكر، انظروا إلى مصر مثلاً، كيكويتي قبل أن يكون رئيساً وصل إلى رتبة مقدَّم في الجيش.

سنضيع هناك تماماً، فعدد سكان تنزانيا وفق إحصاء 2013 وصل إلى 44 مليوناً و900 ألف نسمة، الاندماج هناك سهل، ويبقى أمامنا حاجز اللغة فقط، وحتى هذا ليس بحاجز، إذ يتلكم الإخوة في تنزانيا اللغة السواحيلية وهي خليط من اللغة العربية واللغات المحلية، إضافة إلى اللغات المحلية كما يتكلم بعضُ السكانِ العربيةَ، وهم ذوو الأصول العربية، أما اللغة المستعملة في الدوائر الحكومية فهي اللغة الإنجليزية.

عاصمتنا الجديدة ستكون إمَّا «دودوما» العاصمة السياسية، وإما الاقتصادية «دار السلام»، تقسم تنزانيا إلى 26 منطقة «مكوا» منها 21 في البرِّ الرئيسي، وخمسة في «زنجبار»، ثلاثة على «أونجوجا» واثنتان في «بمبا». تقسم المناطق إلى تسعة وتسعينٍ مقاطعة «ولاية» تمتلك كل منها مجلساً واحداً على الأقل وذلك لزيادة السلطة المحلية.

عاشت تنزانيا حروباً كثيراً، ولا تزال آثارها، حتى اليوم، حاضرة في الحياة، الاتصالات فيها ضعيفة للغاية، والإنترنت تقريباً غير موجود، لا يوجد إحصاء لعدد المسلمين والمسيحيين، ألغت السلطة منذ عام 1967، التعداد على أسس دينية، وتشير التقديرات إلى أنَّ النسبة بين الديانتين متساوية تماماً.

جنوب دمشق و خيارات الجحيم

من المعارك في مخيم اليرموك-إنترنت

سوريتنا برس

سقط نحو أربعة جرحى نتيجة قصف بقذائف الهاون استهدف مدرسة "الجرمق "في مخيم اليرموك مساء السبت الماضي، القصف "حسب ناشطين" من داخل المخيم مصدره مناطق المصالحات تحديدا يلدا إثر هجوم من عناصر النصرة على "منطقة المشفى" أخر نقطة لكتائب أكناف بيت المقدس على تخوم المخيم .

مصادر محلية أكدت أن القصف تزامن و الاشتباكات تزامنت مع بيان صادر عن الفصائل العسكرية المعارضة داخل مناطق المصالحات "جيش الإسلام، أبابيل حوران، شام الرسول، أكناف بيت المقدس" بإغلاق الطريق بين يلدا و مخيم اليرموك، و ذلك نصرة لحي القدم الذي يتعرض لهجوم وحصار من قبل تنظيم الدولة على حد ذكر البيان . لتعيد تلك الفصائل فتح "المعبر" بعد 24 ساعة بشكل جزئي .

تبريرات البيان التي أكدت أن إغلاق الطريق لا يستهدف المدنيين و أنما يهدف للتضييق على تنظيمي "الدولة والنصرة" لم تقنع الكثيرين حيث اعتبروها بمثابة "عذر أقبح من ذنب" على اعتبار أن المتضرر الوحيد من إغلاق الطريق هو المدنيين المحاصرين في المخيم، مستندين في ذلك لاعتبارات عديدة أهمها أن المصابين من القصف مدنيون و كذلك فإن من "سيصحوا "غدا ولا يجدا ما يسد رمق أطفاله هم المدنيين أيضا وليس عناصر التنظيمات العسكرية .

الناشط أبو جهاد أكد أن المدنيين المحاصرين داخل مخيم اليرموك و بقية أحياء جنوب دمشق باتوا ضحايا أجندات ومصالح متضاربة للفصائل العسكرية المتنازعة في المنطقة، موضحا أن من يريد أن ينصر حي القدم بإمكانه أن يش هجوما على معاقل التنظيم من محاور أخرى أقرب إلى الحجر الأسود وهو حي الزين أفضل من قصف المناطق المأهولة داخل المخيم .

أحداث مخيم اليرموك و عودة الاشتباكات بين جبهة النصرة و فصائل المعارضة المسلحة في مناطق المصالحات تأتي مع استمرار المعارك الشرسة على أطراف حي القدم بين الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام من جهة وتنظيم الدولة من جهة أخرى في محاولة من الأخير للسيطرة على الحي ، ما شكل تحديا محرجا لبقية فصائل المعارضة في المنطقة التي اكتفت لأوقات طويلة بإصدار البيانات وشن حرب إعلامية على تنظيم الدولة وجبهة النصرة دون أي عمل يذكر.

بعض وجهات النظر تقول أن مشروع المصالحة بات يشكل أكبر عائق أمام أي تحرك لتلك الفصائل التي انكفأت داخل مناطقها وهو ما أدى إلى بلورة الكثير من المصالح الشخصية و الفصائلية بناء على مشروع المصالحة و تداعياته. ما أدى إلى حالة من الترهل و"التغلغل" في الحياة المدنية بينما يستمر التنظيم في التمدد داخل المنطقة .

الصراع الذي يبدوا في حدود جنوب دمشق بين فصائل عسكرية متصارعة من أجل تقاسم السيطرة على المنطقة، يبدوا في تحليلات أخرى له أبعاد إقليمية متضاربة بين المحاور الأساسية الفاعلة في الملف السوري ويحمل تداعيات على مجمل جبهات الريف الدمشقي تحديدا في الغوطة الشرقية التي شهدت ومازالت أحداثا مشابهة آخرها المعارك في "مدينة الضمير" بين جيش تحرير الشام وجيش الإسلام والتي انتهت بطرد الأخير من المدينة .

ما يحدث في جنوب دمشق من "معارك" بين الفصائل المختلفة دون أي جبهة مفتوحة مع النظام يؤشر بشكل واضح إلى السياسة التي بات النظام يتبناها بعد "عجزه عن استعادة المناطق" وهي سياسة الكانتونات المتصارعة في محاولة لإحداث تغيرات جيوسياسية أكبر في دمشق و محيطها معتمدا في ذلك على عاملين رئيسيين "المصالحة الوطنية و تنظيم الدولة".

رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة
أول مشروع نسوي في مدينة عامودا

الحسكة - عدنان حمكو

شرعت مجموعة من النسوة في مدينة عامودا أقصى الشمال الشرقي من سوريا، في إقامة مشروع صغير، وهو عبارة عن جمعية تهدف إلى تقديم يد العون لعدد لا بأس به من ذوي الاحتياجات الخاصة ومن مختلف الفئات العمرية والطبقات الاجتماعية، باسم جمعية "نوجيان" لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.

راما عباس نائبة مديرة المركز قالت لـ سوريتنا: "بعد انطلاق الثورة في سوريا، بات هناك متسع من الحرية، حيث أصبح المناخ العام مناسباً لإقامة مشاريع كان يتعذر إقامتها قبل ذلك، ونتيجة الوضع الذي يعيشه أصحاب الإعاقات المختلفة، جذبت تلك القضية انتباهنا نحن مجموعةً من النساء، فكان القرار تشكيل جمعية "نوجيان" لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، التي تعمل على رعاية الفئة التي تتعرض لظلم مزدوج من المجتمع، بالإضافة إلى جهل الأهالي في كيفية التعامل معهم".

وأضافت عباس "نهدف من عملنا إلى مساعدة الأهالي في تربية أطفالهم ممن لديهم إعاقة، وتقديم النصح والتوجيه نتيجة الاحتياجات الخاصة لهؤلاء، خاصة في ظل حالة التذمر من قبل الكثير من الأهالي".

وأوضحت "نستقبل مختلف أنواع الإعاقات مثل: الإعاقة الحركية، السمع بصرية، الذهنية، الصم والبكم، ولكن أكثر الحالات الشائعة والتي استقبلها المركز هي الإعاقات الحركية"، وهذا المشروع يلاقي قبولاً كبيراً لدى الأوساط كافة، "لما يمثله من قيمة إنسانية جديرة بالاحترام، ونتيجة للخدمات التي يقدمها لضحايا جهل المجتمع في كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة".

وأشارت المتحدثة "نحن في المركز قدمنا جملة من الخدمات، وجميعها مجانية، وأبرز ما قدمته الجمعية كان مجموعة من العمليات الجراحية كتطويل الوتر، حيث أجريت أكثر من 12 عملية في هذا المجال، بالإضافة إلى تركيب سماعات لذوي الإعاقة السمعية، على نفقة الجمعية".

تقول راما: "واجهنا بعض الصعوبات في البداية ولازلنا، وأحد هذه الصعوبات هي قلة التمويل، والتي غالباً ما نتغلب عليها بالعمل ضمن المتاح، لإعطاء انطباع إيجابي عن عمل الجمعية من خلال توجيه المال بشكل صحيح".

مشروع جديد

وكشفت المتحدثة باسم الجمعية عن الرغبة في إقامة مركز للعلاج الفيزيائي، لكن تواجه هذا المشروع بعض العقبات التي أبرزها غياب الدعم المادي، حيث "ما يكلفه المركز يفوق قدرات الجمعية، إضافة إلى غياب الكوادر المؤهلة، واستغلال بعض العاملين في مجال العالج الفيزيائي للظرف الحالي، نتيجة هجرة الكوادر المؤهلة من أنحاء المحافظة كافة".

يعاني القائمون على هذا المشروع من عدم تفهّم الأهالي لضعف الإمكانات لديهم، فجميع من يعمل في الجمعية، يقدم خدماته بصفة تطوعية دون أي مقابل، "وهم خريجو اختصاصات مختلفة، دعتهم المشاعر الإنسانية إلى تقديم المساعدة والمضي في مشروعهم، ويسجل المركز أكثر من 500 حالة تتلقى الدعم بمختلف الأشكال، وأكثر من 400 حالة إعاقة منها لا تزال من ضمن التزامات الجمعية"، وفق المصدر.

وأكدت الشابة دلال إحدى المتطوعات في الجمعية على أنها تعمل ضمن هذا الفريق النسوي المؤلف من 13 شابة، بدافع إنساني محض، دون أن تتلقى أي شكل من أشكال الدعم المالي لقاء عملها في الجمعية.

تستمر التجارب في حقل العمل المدني والإنساني في عموم محافظة الحسكة، فيما توقفت بعض المشاريع نتيجة انقطاع الدعم المادي، وغياب الكوادر المختصة، في ظل مناخات تبدو مناسبة أكثر من ذي قبل للعمل بحسب متابعين.

أبصر المشروع النور نهاية الشهر الأول من عام 2013، ولا يرتبط عمل الجمعية بأي جهة ممولة، إنما يعتمد على بعض الهبات التي يقدمها أبناء المدينة في المهجر، بالإضافة إلى جمعيات خيرية محلية، كما تلقت الجمعية من إحدى الجمعيات في عامودا 42 كرسياً متحركاً لدعم عمل المركز.

لحم الديك الرومي إلى الموائد الحلبية وبديلٌ لكباب لحم الخروف

حلب - عثمان إدلبي

باتت الكبب والمحاشي الحلبية التي تصنع في أغلب البيوت الحلبية خالية من لحم الخروف المفضل عند الحلبيين، بسبب الارتفاع الكبير التي طرأ على أسعار اللحوم في حلب، وخاصة لحم الخاروف، فحلّ لحم الديك الرومي مكانه، حيث أصبح أغلب الحلبيين يستخدمون لحم الديك في جميع مأكولاتهم لأنَّ سعره مناسب وطعمه مقبول.

600 ليرة سورية هي سعر كيلو لحم الديك الرومي، فبهذا المبلغ بات المواطن الحلبي يستطيع أن يصنع أكلة مليئة باللحم، وبسعر 750 ليرة يستطيع الحلبي أن يأكل كيلو كباب ديك مشوي، في حين يباع كيلو لحم الخروف بـ 2200 ليرة، وأما اللحم البقري فبات وجوده نادراً في الأسواق.

الاحتيال على الفقر

أم رامي لم تدخل لحم الخاروف إلى مطبخها منذ سنتين، وباتت تستخدم لحم الديك في جميع المأكولات التي تصنعها، تقول: "في بداية الأمر لم يتقبّل زوجي وأولادي لحم الديك، ولم يعجبهم طعمه، ولكنهم الآن قد تقبلوه وبتنا نستخدمه بشكل أساسي"، وابتكرت أم رامي طريقة جعلت فيها لحم الديك يشبه بطعمه لحم الخاروف من خلال خلطه مع قطعة من لية الخاروف، "أستخدم بهارات خاصة لكي أزيل طعمة لحم الديك، وأضيف قطعة من لية الخاروف لكي أعطي للطعام طعمة لحم الخاروف"، ووصفت أم رامي فعلها هذا "بمحاولة الاحتيال على الفقر".

أبو محمد صاحب ملحمة مشهورة في حي الفيض، كان يبيع لحم الخاروف، ولكن بعد أن قل الطلب على هذا النوع من اللحم أصبح حالياً يبع لحم الديك الرومي، يقول: "لم يعد لدى الناس القدرة على شراء لحم الخروف بسبب ارتفاع سعره، فقل الطلب عليه وأصبح الخاروف الواحد يبات في المحل لأسبوعين أو أكثر حتى أستطيع بيعه، هذا الأمر جعلني أخسر بسبب الضرر الذي يلحق باللحم، فقررت أن أبيع لحم الديك كون أغلب الناس باتوا يستخدمونه في الطبخ والشواء، وملحمتي اليوم يوجد عليها إقبال شديد، فأبيع يومياً أكثر من 150 كيلو لحم ديك رومي".

كثرت المداجن التي تربي الديك الرومي والتي ينحصر وجودها في قرية بنيامين غربي حي حلب الجديدة، ويتم ذبح الديوك في مسالخ موجودة ضمن المداجن، ويشفى لحمها وتوزع على محلات القصابة الموجودة في أسواق المدينة، ويقول الجزار رياض رجب "يصلنا لحم الديك مُشفى من عظمِه، ويتراوح سعر كيلو اللحم واصلاً إلى المحل بين 500 و 525 ليرة سورية".

كباب خاروف بـ "1500" !!؟

في الفترة الأخيرة باتت عدد من المحلات بيع اللحم يضعون لافتات على محلاتهم كتبوا عليها "كيلو كباب الخاروف بـ 1500ليرة"، ولكن أغلب الناس يدركون أن هذا اللحم "مغشوش ومخلوط بنوع آخر من اللحم كلحم الديك أو لحم الفروج"، ويطلق البعض من عامة الناس في حلب على هذه المحلات تسمية "ملحمة ما بصير تفتح تمك"، كون صاحب الملحمة لا يسمح للزبون بأن يتدخل أثناء قطع اللحم من الخروف وأثناء فرمه، حتى لو رأى بعينه أنه يغش، ويقول توفيق الذي يعمل في ملحمة موجودة في حي الجميلية "سعر كيلو لحم الخاروف من المسلخ 1900 ليرة، فيلجأ صاحب الملحمة إلى خلط لحم الخاروف بنوع آخر من اللحم لكي تقل تكلفته"، ويشرح لنا توفيق طريقة الغش التي يتبعها الجزارون "يتم الغش في آلة الفرم، فهناك وعاء يوضع تحت آلة الفرم ويكون مخفياً عن أعين الزبون، ويكون فيه كمية من لحم الديك، وعندما يبدأ الجزار بالفرم يضيف كمية من لحم الديك إلى لحم الخاروف دون أن يراه الزبون، فتقل تكلفة اللحم على الجزار إلى النصف وبذلك يكون قد حقق ربحاً أكبر".

مضار لحم الديك الرومي

حذّر الطبيب أحمد كيالي من المضار الناتجة عن كثرة تناول لحم الديك، كونه يحتوي على كمية كبيرة من أملاح الصوديوم، ويقول الدكتور «عند تناول لحم الديك يزداد تركيز الأملاح في الجسم بسبب تفاعل ملح الطعام مع أملاح الصوديوم الموجودة في لحم الديك، فكثرة تناول هذا النوع من اللحم تسبب ارتفاع في الضغط ومن الممكن أن تسبب احتباساً للسوائل في الجسم»، كما نوّه المختص إلى ضرورة فرض رقابة صحية على المداجن التي تربي الديوك المخصصة للذبح، وعلى المسالخ التي يتم فيها الذّبح لضمان جودة اللحم وخلوه من الأوبئة.

قلعة حماه.. من مَعْلم أثري تاريخي إلى مركز لقصف و قتل المدنيين

عبيدة الحموي

تحوّلت القلاع والمواقع الأثرية التاريخية في سوريا إلى ثكنات عسكرية يستخدمها النظام كقواعدِ انطلاق لقواته، ومنصات لقصف المدن والبلدات السورية , فلا تكاد تخلو منطقة مرتفعة في مناطق سيطرة النظام السوري من وجود ثكنة عسكرية أو مركز تجمع أو مرصد أو حتى وحدة أمنية.

في حماه المدينة الخاضعة لسيطرة النظام حوّل النظام السوري قلعة المدينة الأثرية إلى ثكنة عسكرية نتيجة لأهمية موقعها الاستراتيجي المطل على معظم أحياء حماة، كمنطقة الحاضر، وبستان السعادة، إضافة إلى وسط المدينة، والشير، وحارات باب قبلي، والباشورة، وشارع ابن رشد، وما حوله وشارع أبي الفداء ومحيطه.

الناشط سلطان الحموي أكد لـ سوريتنا أنَّ: "النظام عمل على تعزيز وجوده وتدعيم قواته في هذه القلعة بعد شهر أيلول من عام 2011م، أي بعد الاقتحام الثاني لمدينة حماة، حيث جعل منها مركزاً للمئات من عناصره، إضافة إلى نشر القناصة، وعددٍ من الرشاشات الثقيلة ومجموعة من قاذفات الهاون، ليسيطر بذلك على معظم أحياء حماة، ومرصداً لرصد جميع التحركات في المدينة" .مضيفاً "برز دور قلعة حماة كموقع عسكري عندما أعلن الجيش الحرُّ الدخول إلى حيّش طريق حلب، حيث عملت جميع الحواجز المتواجدة في هذه القلعة على قصف الحيِّ ما أدى إلى دمار هائل في البنية التحتية، إضافة إلى عمليات القنص, حيث تعدُّ القلعة مركزاً لانطلاق دوريات قوات النظام، ونقطة مؤازرة لجميع حواجز النظام في حماة".

ممارسات

تحولت قلعة حماة من منتزهٍ شعبيٍّ وسياحيٍّ وجماليٍّ يرتاده سكان المدينة، وعدد كبير من السياح العرب والأجانب إلى مركز يصدِّر الموت والدمارَ للسوريين عموماً، وأهالي حماه بشكل خاص، فلم يعد بإمكان أحدٍ الاقتراب منها خوفاً من "بطش عناصر النظام الذين جعلوا منها مركزاً للملذات الشخصية ليلاً، فضلاً عن أنَّها منطقة عسكرية" على حدٍّ وصف بعض الناشطين.

أبو حيان أحدُ سكان حماة 73 عاماً تحدَّث لـ سوريتنا: "إن نساءنا لا يستطعن أن يخرجن إلى الأسطح أو الشرُفات بسبب المضايقات من قبل عناصر النظام والتلصص عليهن، فهم يقومون بمراقبة المنازل من موقعهم المرتفع، كما لا تستطيع النساء المرور من جانب القلعة بسبب التحرُّش المستمر من قبل عناصر قوات النظام المتمركزة في محيط القلعة، والتي باتت واضحة ". وأضاف "إن هذه القلعة الأثرية لم يتبقَّ من أثرها إلا التصفيح الحجري الذي يحيط بالتل القديم الذي بنيت عليه القلعة وبعض الأجزاء منه، وعلى الرغم من أنها عبارة عن أطلال، إلا أنها مازالت شاهدة على عراقة المدينة، وقد تمَّ عبر المراحل التاريخية اكتشاف المئات من القطع الأثرية فيها.

غيرت قوات النظام عدداً من معالم القلعة فقد قامت بقطع عددٍ كبير من الأشجار التي كانت حول القلعة، والتي كثيراً ما كانت تقام المهرجانات بينها، كمهرجان الربيع الذي كان يعرض فيه التجار والصناعيون بضائعهم، وبعد تحويل النظام القلعة إلى ثكنة عسكرية تم إلغاء هذه المهرجانات.

والد آلان هو السائق والمهرب: العالم تعرَّض لخدعة رجل خائف

عامر محمد

لم يكن آلان الجثة الوحيدة التي قذفتها الأمواج على شاطئ بوردم التركي، معه قذف البحر جثة زينب أحمد 11 عاماً وحيدر أحمد 9 أعوام، بحسب ما تروي والدة الطفليين العراقيين، التي اتهمت والد آلان عبد اللّه الكردي"أبو غالب" بأنه هو من كان يقود قارب الرحلة، ووصفته بالمهرب، في لقاء مع قناة الفرات العراقية.

يروي سوريون يعملون في مجال نقل البشر من أزمير لـ سوريتنا، أن عبد اللّه هو بالفعل من كان يقود المركب الذي أقلّ 12 مهاجراً سوريين وعراقيين، لكنه ليس صاحب الصفقة "المهرب"، إذ كان اتفق مع مهرب سوري اسمه الأول "عاصم" على قيادة المركب فقط.

الرحلة المميتة، لم تكن على قارب مطاطيٍّ "بلم" بل كانت على قارب الـ «جيت بوت» وهو قاربٍ رياضي سريع، لم يتم تصنيعه أصلاً لهذه الغاية، بل صمم لهواة السرعة والرياضات البحرية، بدأ تجار البشر باستعماله مؤخراً لنقل اللاجئين بحراً من تركيا إلى اليونان حيث المسافةُ القصيرةُ التي تساعد على ذلك، فالزمن اللازم للعبور بين مدينة بودروم التركية، وجزيرة كوس اليونانية لا يتجاوز ربع ساعة بواسطة هذا القارب المخيف، وعلى الرغم من قصر المسافة يعتبر من أخطر أنواع القوارب المستخدمة لهذه الغاية.

يتقاضى سائق هذا النوع من المراكب في العادة، ما يصل إلى خمسة آلاف دولار، مقابل الرحلة الواحدة، المعلومات التي وصلت لـ سوريتنا، تؤكد أنَّ عبد اللّه، لم يدفع المال للمهرب عاصم، بل تقاضى منه مبلغاً لقاء قيادة القارب باتجاه اليونان.

أم زينب وأحمد، ذكرت في ذات اللقاء، أنَّ القارب اصطدم بصخرة في البحر، قبل أن ينقلب رأساً على عقب، فيما كان عبد اللّه قد تحدَّث عن انقلاب المركب نتيجة الموج المرتفع، فيما أكدت مصادر سوريتنا رواية أم زينب من أنَّ القارب اصطدم بصخرة فاجأت السائق الذي كان يقود بسرعة جنونية، وأنَّ البحر كان هادئاً في تلك الليلة.

مباشرة بعد أن عاد عبد اللّه إلى الأراضي التركية، أجرى عدداً كبيراً من اللقاءات عبرَ وسائل الإعلام العربية والدولية، تحدَّث بإسهاب عن تفاصيل تلك الليلة، مشيراً إلى أنَّ المهرب التركي، ألقى بنفسه في الماء بعد أن تعطل المركب، وهو مالا يمكن تصديقه نظرياً، فكيف لرجل أن يعود سباحة إلى اليابسة في بحر ترتفع أمواجه لتقلب قارباً من هذا النوع.

كان عبد اللّه خائفاً ومفجوعاً في الوقت ذاته، فالرجل فقد ولدين وزوجة في تلك الليلة، ومن الممكن أن يكون عرضة للملاحقة القانونية من قبل السلطات التركية في حال عُرف أنه هو من كان يقود القارب ويقود الرحلة، فلجأ إلى الدور الأكثر راحة، فغرق في شخصية الضحية المطلقة، وبالرغم من أنَّ عبد اللّه هو ضحية في نهاية المطاف، لتجار البشر، وأمراء الحرب، لكن مسؤولية جنائية قد تقع على عاتقه في حال فتح ملف قضائيٍّ حول تلك الرحلة.

بالنسبة لجميع وسائل إعلام العالم التي التقت بعبد اللّه، لم يكن هناك أيُّ شكٍّ، وهذا طبيعي، بعلاقة الرجل في الحادث الذي تسبب في مقتل ابنيه وزوجته، وبالرغم من حجم المأساة الشخصية التي لحقت بالرجل، فقد تمكن الرجل من العودة إلى سوريا، وبالتالي تفادى أية ملاحقة قضائية، فيما كانت السلطات التركية قد ألقت القبض منذ أربعة أيام على المهرب "عاصم" في بودرم التركية.

النظام يخسر ثاني أهم مطار في سوريا
أنصار النظام يشتمون إعلامهم ويتهمون وزير الدفاع بالخيانة

أحد مقاتلي المعارضة في المطار

سامي ورد

"بعد معارك عنيفة شهدها مطار «أبو الظهور العسكري» بريف إدلب شهدت بسالة كبيرة لحامية المطار على مدار أكثر من عامين من الحصار التام الحاميةُ تُخلي مواقعها إلى نقطة أخرى".

يظن القارئ أنَّ الكلمات السابقةَ موجز لبيان عسكري يعلن انتصاراً كبيراً حققته «القوات الباسلة» على آلاف «الإرهابيين» ليكتشف بعد القراءة أنَّ «الحامية تخلي مواقعها». إذاً، هو ذات الأسلوب الذي تعاطى معه الإعلام الرسميُّ والموالي للنظام منذ أيام خروج الناس في حيِّ الميدان بدمشق لشكر اللّه على نعمة المطر إلى «إعادة التجميع الناجحة» في عدة معارك وصولاً إلى خطة «إخلاء المواقع» في المطار المذكور، لكن الجديد هذه المرة هو السبق الصحفي الذي حققه التلفزيون الرسمي، إذ اعترف بالهزيمة قبل إعلان المعارضة رسمياً فرض سيطرتها الكاملة على المطار.

ولم يفت إعلامَ النظام التقليلُ من شأن المطار وموقعه والعتاد الحربيِّ داخله، فذكرت سانا أن عناصر المطار سحبوا الأسلحة والعتاد الجاهز من المطار، وأن كل العتاد الموجود معطلٌ وغير قابل للإصلاح.

بعد عدة سنوات من الثورة مازال إعلام النظام يصرُّ على اتباع سياسة التضليل و«استحمار» الجمهور المؤيد له عبر تضخيم التقدم الطفيف وجعله نصراً مؤزراً، والتقليل من شأن الهزيمة النكراء واعتبارها خطة تكتيكية ناجحة من خلال اللعب بالعبارات وتحوير الألفاظ والمعاني.

وضجت مواقع التواصل الاجتماعي بردود فعل غاضبة من أنصار النظام، فمثل هذه الأساليب المضللة لم تعد تنطلي عليهم باستثناء القلة القليلة المخدَّرة التي تريد أن تحجب نور الشمس بغربال، إذ عمدت هذه الفئة إلى نسج سلسلة من التبريرات والمؤامرات أبرزها أنَّ الولايات المتحدة هي من تقف وراء العاصفة الرملية التي ضربت البلاد، وهدفها من ذلك مساعدة «الإرهابيين» لتحييد سلاح الجو و«التعتيم» على الأقمار الاصطناعية الروسية.

أما الغالبية العظمى من جمهور النظام ومؤيديه فقد سارعوا إلى انتقاد الإعلام في التعاطي مع الحدث وطالبوه بالاعتراف بالهزيمة، كما شنّوا هجوماً على القيادات العسكرية واتهموها بالتخاذل والخيانة بعد تقاعسها في إرسال المؤازرات إلى العناصر المحاصرين وإنقاذهم من القتل والأسر، لكن سقف الانتقاد ظل منخفضاً، كالعادة، فلم يقترب من "القائد الأعلى للجيش والقوات المسلحة" وإنما طال رئيس الحكومة ووزير الدفاع وبعض الضباط.

وعلق عيسى سعيد على بسالة قوات النظام: لماذا يحاصر الجنود في معظم المعارك، أين الشجاعة والخطط الحربية التي تصدعون رأسنا بها؟ بينما سخر "صالح أحمد" من هزيمة قوات النظام ووصف الانسحاب بأنه "انسحاب تكتيكي ..بنسخة مميزة".

وطالبت "ريما رحال" بمحاسبة المسؤولين عن الهزائم قائلة: "القصة كبرت ولازم يتحاسب الخونة وعلى رأسهم وزير الدفاع ..دم شبابنا مو رخيص".

وعلق "فادي أحمد" : "لو في قيادة تحترم نفسها لاستقالت الحكومة من الحلقي إلى الزعبي إلى أصغر موظف في الوزارة".

بينما رأى مهند الصحناوي أنَّ المطار سقط ولا داعي لهذه التبريرات التي وصفها بالسخيفة وقال: المهم الآن أن تلحقوا حامية مطار كويرس ودير الزور ..وترتبوا طريقاً آمنةً للانسحاب.

رفع الجاهزية لأصحاب القبعات البيضاء ودورات متواصلة للدفاع المدني في الغوطة الشرقية
عدسة محمود آدم لسوريتنا - 11 ايلول 2015

من ذاكرة العتمة

مذكرات أحمد سويدان

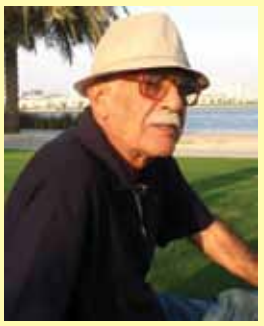

1992/5/5

من سجن المزة العسكري جاءنا ظهر هذا اليوم جهاد نعيسة، ومعه أربعة من الجبهة العربية المؤيدة للعراق . والأربعة محكومون ولم تنته أحكامهم بعد.

كان جهاد في الغرف العليا مع قيادة 23 شباط . حكى عن النوبة القلبية التي ألمت بالدكتور نور الدين، وقال: إن أفراد القيادة جميعهم مرضى وأمراضهم متفاوتة، وجميعهم يعانون نفسياً وينتظرون الموت، وهذا هو الحل الوحيد لسجنهم.

وعند العصر جاءت دفعة من تدمر، قيل إنها تضم القيادة المركزية لحزب العمل، يرافقهم 29 سجيناً من تيار العراق، والتيار الديني . المحاكمات مؤكدة للبعث الديمقراطي ولحزب العمل وبعث العراق والتيار الديني.

أقرأ يوميات نائب في الأرياف لتوفيق الحكيم التي ذكرتني بمذكرات صياد لتورغينف.

قبل ذلك قرأت مسرحاً للحكيم . الجميل في هذه اليوميات رشاقتها وعمقها، والنقد اللاذع للدولة وشكل القضاء في الريف، وسوء تطبيق القانون.

1995 / 5/6

رواية دقيقة ومتينة تصور انعكاس الأزمة الاقتصادية 1929، الصراع متمثل فيها بين القديم والجديد. الرواية مكتوبة عام 1932 وربيع 1933.إنها «الثلاثة القروية» أو «دودة قز فصل الربيع». مكانها قرية: - نينغ جيا كيلو. التابعة لمدينة: شاوكسينغ مقاطعة: - سيكيانغ. للأديب الصيني: /ماو دون ما/ الذي بدأ الكتابة عام 1917، واشتهر منذ صدور رائعته: - منتصف الليل وحصاد الخريف. / ومتجراسرة لن/ التي زاوج فيها بين اقتران المحسوس بالفكر، والتجربة الحية بالتحليل السياسي. الترجمة جميلة ومتماسكة والصادرة 1985 عن وزارة الثقافة السورية.

بدأ القاضي شلهوب باستدعاء عناصر من حزب العمل، واللائحة تحتوي على 29 اسماً. أمورنا تحولت من انتظار إخلاء السبيل إلى توقع المحاكمة بين العناصر المدعوة الدكتور عبد العزيز الخير . تركّز الاتهام على التنظيم السري وعلى قلب نظام الحكم، وطلب القاضي إبلاغ أهلهم بوضع محامين.

1995 / 5/7

بثت الأخبار هذا الصباح عن افتتاح مهرجان /كان/ السينمائي الدولي، ولجنة المهرجان اختارت لقطة للمثلة مارلين ديتريش عن فيلمها /قطار شانغهاي/ المنتج عام 1932 كي يكون ملصق دورته الخامسة والأربعين. وتشاء المصادفة أن تعلن وسائل الإعلام الفرنسية عن وفاة الممثلة الشهيرة التي تنتسب أصلاً إلى فيمار الألمانية في شقتها عن 90 عاماً .

ناضلت ديتريش ناضلت ضد النازية، ورفضت دعوة هتلر لتظهر في أفلام ألمانيا، وقد منعت أفلامها في ألمانيا، فحصلت على الجنسية الأمريكية عام 1939، وأثناء الحرب عملت في البرامج الإذاعية المضادة للنازية، وساهمت في جمع التبرعات وفي حفلات التسلية لأسرى الحرب من الجنود. وكانت صديقة الكاتب أريك ماريا ريمارك مؤلف رواية: - ليلة لشبونة، والذي سجل في روايته قوس النصر وصفاً حياً لوجهها وجه بارد مشرق فارغ لا يوحي بشيء ولا يطلب شيئا. وجه يستطيع تغيير تعبيراته في أية لحظة. وجه يجعلك تحلم بما تريد بقصر أو كوخ/.

1995/5/8

بعد عشر سنوات من السجن يطرح أمرنا أمام محكمة أمن الدولة، وما كان من الأمور المستحيلة أصبح واقعاً ومعقولاً وحقاً.

يحاول النظام أن يفت من عضدنا. إننا لسنا نادمين، ولسنا خائفين ولسنا طلاب رحمة. نحن طلاب حق .. صحيح استُخدِمنا عن غير وعي لدعم الاستبداد، ولكننا الآن على استعداد لدفع حياتنا ثمناً لإزالة هذا الاستبداد.

الطقس اليوم ماطر وبارد.

أسبوع الرمل

مخيم اليرموك - عباس أحمد

تكفي الوحدة بالنسبة لأحمد، كي يتزوج في داخل المخيم المحاصر، أيَّ سبب آخر تتوقع منه؟ هو الشاب ابن الثانية والعشرين عاماً، والذي حوصر منذ أن كان في الثامنة عشرة من عمره، قرَّر أن يتزوج في مخيم اليرموك، بعد أن ملَّ من وحدته بالذات وأن عائلته تعيش في دمشق، فيما يعيش هو محاصراً في اليرموك.

في المخيم، يتزوج الناس كثيراً، لا يهمهم لا الحصارُ ولا القصف، يهربون إلى منازل لا يكونون فيها وحدهم، يصبح الموت أكثر قبحاً حين تكون وحيداً، ترغب بأن تموت ببعض من ضجة، أو ببعض من صحبة، أن تُترك بعضاً من ذاكرة الموت خلفك، من أفضل من يحمل تلك اللحظات الأخيرة من زوجة تحبك، أو زوج يرعاك.

بالنسبة لأحمد، لا القصف ولا الجوع ولا القذائف ولا داعش ولا النصرة ولا النظام ولا الحواجز الجديدة والقديمة، ولا انقطاع الماء والكهرباء والهواتف، بأسباب حقيقية كي لا يتزوج، لمَ لا؟ يقول لك حين تسأله عن قراره الذي يعتبره ضرورياً وربما متأخراً أيضاً.

قبل قليل

كان المخيم يجنُّ ليلة أيِّ عرس، على الأقل يجنُّ الشارع أو الحارة، تمطر السماءِ موسيقى متضاربة، تضرب الطبول، والدفوفَ، وينفخ في القُرَب، يضرب الشباب الأرض بأرجلهم، يرقصون ويرقصون، خلفهم على الجدران تعلّق بشكل دائم صورُ من رحلوا، في العراق أو فلسطين أو لبنان، أسماء الشهداء وتواريخ موتهم، يستمر الحفل ليلة بعد ليلة، تراقُ السوائل من كل نوع وصنف واسم، منها ما يُسكِر، ومنها ما يوقظ أكثر، ويجعل الرقص عنيفاً أكثر.

حضّر أحمد لزواجه خلال ستة أشهر، امتدت من الخطبة حتى يوم العرس، أراده كما يقول، مثل الأيام التي سبقت الحصار، عرساً، وزفة، و«تعليلة»، وفرحاً، وغناء، وبعضاً من الرقص في الحارة، وهذا ما كان، إلا أنَّ المقارنة بين زفاف فيما قبل الحصار ومثله فيما بعد الحصار، يجحف الزفافَ الثاني الكثيرَ من حقه، فأن تستأجر سيارة فخمة لتُقِلَّ عروسك من أوَّل المخيم للآخره ثم تتوجه بها إلى قاسيون، وتمر بكل شوارعها الرئيسة، ثم تعود بها ومعها إلى المخيم، لا يشبه تلك الجولة السريعة بسيارة مستعارَة من أحد المقتدرين على تأمين البنزين.

لم نعرف إذ كان هناك عريس حديث العهد بالزواج قد قضى في اليرموك، من أصل أكثر من 100 عروس، قد يكون مات جوعاً أو قنصاً، أو قصفاً، أو طمره الركام، لكنهم جميعاً اختاروا الزفاف داخل الحصار، سينجبون الكثير من الصبيان والبنات كما هي العادة، بلا توقف مهما حدث في أرض المخيم، وأياً كان ما يمر في السماء ويلقي ما يلقي عليه.

بعد قليل

أحمد ينوي أن ينجب، يسألك ولمَ لا؟ ما المانع، تحاول بطلف أن تذكره بالحصار والقصف، تقول له في الأمس فقط وصل عددُ من قضوا بسبب نقص الدواء والطعام في المخيم إلى 180 شخصاً، يقول لك وهل هذا سبب كي لا أنجب؟ سأنجب أطفالاً نعم، يجب علي ذلك، لم تحضر والدته الزفاف، هي في دمشق، هنأته عبر الهاتف وبكت بعد أن أغلقت السماعة، هو أول أبنائها الذين يزفون رغم أنه أصغرهم والمحاصرُ الوحيد بينهم.

لماذا ينجب المحاصرون هذا الكمَّ المذهلَ من الأولاد، صحيحٌ أنَّ الرقم ليس كبيراً ولا تليق به كلمة مذهل، إلا أنه مذهل إذا ما عرفت أنه ينتج عن أرض محاصرة لم تجد لقمة طوال أشهر، قبل أن تغيثها أكثر الطرق درامية في العالم «الكرتونة» التي حظيت بنصيب من الشهرة، فاق أي طعام آخر، قاتل الناس من أجلها، قتلوا، وخسروا، ولم ينتصروا، رغم هذا تراهم ينجبون أطفالاً جدداً، أفواه جديدة تحتاج إلى «كرتونة» أكبر، وحصار أقل، بعض من ولدوا في أول أيام الحصار، لا يعرفون من العالم أي شيء، سوى هذا الحصار، يظنون أن العالم كله محاصر.

الآن

تزوج أحمد في أسبوع التراب، الرمل زار المخيم، وأحمد زار منزل عائلة خطيبته، بصمات وانطباعات الأحذية، بقيت لساعات على الأرض، وعلى الأسطح والركام، وهو تزوج في أسبوع القصف الجديد، فمن كان يدافع في الأمس عن المخيم، بدأ بقصفه، تكرَّر الصوت ذاته، من أجل المخيم نحن نقصف المخيم، ومن أجل المخيم سنقتل الناس فيه، قريباً سيقتل المخيم نفسه كي يتوقف الجميع عن الدفاع عنه.

وفيما يراقب كلُّ أهل المخيم، ومنهم أحمد، سكان اليرموك السابقين وهم يركبون البحر، ثم البرَّ، ثم يتصورون في أوربا وقد وصلوا كلاجئين للمرَّة المليون إليها، لا يفكر هو أبداً بالمغادرة، لا يستطيع أن يقول له، ولا يزال يؤمن، كما قلة في اليرموك، بأنَّ الحل هو بعودة كل من ترك المخيم إليه، ليعودَ السكان جميعاً، ولتفتح الطرق، وليكن سلام وسوق وأعراس وضرب على الأرض، لينتهي كلُّ هذا الآن.

عمل للفنان سبهان آدم

حارة النَّوَر (6)

سوريتنا - قصي عمامة

تسند أمُّ محمد ظهرها كي تتمكن من الركوب إلى جانب زوجها، في سيارة الشحن الكبيرة، فهي حامل، كما العادة، منذ تزوجت، بطن لا يعرف الكلَل ولا الملل ولا الراحة، إلا لأشهر قليلة بعد كلِّ ولادة، العائلة تنتظر الصبي الذي لم يصل بعد، حتى الأن كلُّ الذرية من البنات، وأبو محمد يكاد يفقد عقله، هو يريد صبياً، ويريده سريعاً.

لم يكن أبو محمد واسمه الأول جمال، فاسداً كبيراً، كان يكتفي بسرقة مازوت الشاحنة التي يعمل عليها كسائق في مؤسسة الإسكان العسكري، ويبيعه عن طريق زوجته لنساء الحارة شتاءً، زوجته التي لم تكن ترضى أن تلبي الطلبات إذا كان زوجها في المنزل، ساعات البيع من الثامنة صباحاً حتى الخامسة مساء، تقول للجارات إنَّ أبا محمد لا يعرف أنها تبيع المازوت من خزان المنزل، وتقنعهن أنها تفعل ذلك لخدمتهن فقط، هكذا اتفق الزوجان على خطة العمل، أبو محمد يسرق وأم محمد تصرف المسروقات، إلا أن كلَّ سكان الحارة كانوا يعلمون مصدر المازوت، ويشاهدون الخزان الهائل الذي وضع في فسحة المنزل ذي الطابع الريفي، فسحة سماوية كبيرة، تحيط بها غرف ثلاث ومطبخ، غرفة للمعيشة تبقى فيها أم محمد مع بناتها كلَّ النهار، وغرفة خاصة بأبي محمد لا يدخل إليها إلا هو مع زوجته، وغرفة للزوار لم تدخلها أي من نساء الحارة، إذ تستقبلهن أم محمد في غرفة المعيشة فقط.

حين ولد محمد، أطلق جمال عشرة طلقات في الهواء، لم يعرف أحد من أين أتى بالمسدس، ولا أين ذهب به، ارتعبت الحارة، ثم هنأته ثم نامت، محمد كان يشبه نجمة، عيناه خضراوان، لونه أبيض محمر، وشعره أشقر ذهبي، إلا أن مسحة من سماجة نادرة سكنت وجهه منذ أيامه الأولى ولن تغادره أبداً.

بعد أيام من الولادة، لفَّت أمُّ محمد مولودها الذكر، بقماش ظنت أنه فاخر اشترته من سوق الحميدية، وعطرته بالكولونيا الرخصية التي يتعطر بها زوجها، وصمدته أمام الجارات، التي كما العادة لم تقدِّم لهن حتى كأس ماء، فهي بخيلة مغلولة اليد، أم يوسف الإدلبية التي تسكن في آخر الحارة، وأمُّ هيثم اللاذقانية، كنَّ أكثر من جُنّ من مشهد محمد الملفوف والمعطر، إذ إنَّ كلتيهما لم ترزقا بعدُ إلا بالإناث، ولا زلن يلقبن بأسماء الذكور من باب الشفقة أو الحلم، أم يوسف كانت طويلة لئيمة تجيد استخدام لسانها لكنَّ عينيها تفضحان مدى غيظها، وهي تراقب محمداً الذي يكبي فيُطرب أمه ويزْعجُ الجارات، أم هيثم تتميز بعفوية لا تليق بغبائها، إذ نظرت لمحمد وأخذت تبكي بصوت مسموع، وراحت تردد:

- "دخيلك يا الله، اطعمني متلو".

هنا قضى محمد حاجته وسدَّ أنوف الحاضرين بالرائحة، ضحكت أمه وهدهدته، انتهزت أم يوسف الفرصة والرائحة، لتقول أمام كل الجارات، وهي تلف وجهها وتبالغ في قرفها من الرائحة:

- "هي مو ريحة طبيعية، يمكن مريقن أو معو حصبة، كلو ع الله".

جنت أم محمد التي لا تجيد حتى القراءة والكتابة، لم تعرف أن التشخيص السريع لأم يوسف التي غاردت بعد جملتها فوراً، منبعها الغيرة لا العلم، فقالت لها أم هيثم:

- "والله عم يقولو منتشر التفوئيد".

سارعت أم محمد لحمل الطفل والركض إلى أقرب طبيب، والطبيب الوحيد الذي كان له عيادة في حارة النَّوَر عام 1993، كان طبيب الأسنان التلاوي، سليم، وهو عميد في الجيش يسكن الحارة ويبلغ الأربعين ولم يتزوج، قرَّر أن يفتح عيادة في الحارة، لأنه لا شيء يفعله بعد الثانية ظهراً، فحوَّل جزءاً من المنزل إلى عيادة وكتب على اللافتة

"العميد الركن الطبيب سليم، إخصائي أسنان".

فلم يدخل إليه أحد من الحارة، كان الجميع مقتنعاً أنَّ طبيباً في الجيش، يساوي ممرضاً في مشفى حكومي، تشخصيه ميت، وعلاجه قاتل.

دقت أمُّ محمد باب العيادة المقفول دائماً، ففتح الدكتور سليم وهو بالملابس الداخلية، فرمت الطفل بين يديه وهي تبكي وتندب تلاحقها نساء الحارة، براز الصبي كان انتشر إلى خارج القماش الملفوف به، والرائحة كانت مختمرة، دهش سليم من المشهد، وسرَّ به، هذا مريض يحتاج إلى إسعاف، فسارع مع الطفل إلى غرفة الكشف، قلب الطفل، وفكه ونظف قليلاً من برازه، قبل أن يتذكر أنَّ اختصاصه في الأسنان وليس في الأطفال، كانت أم محمد تولول، سألها بحزم:

- "من شو عم يشكي؟".

- "الريحة مو طبيعية، معو سل أو يرقان أو ما بعرف".

قبل أن يحسم أمره، قرَّر سليم أن يقترب أكثر من مصدر الرائحة، ويشتمَّه جيداً، مال برأسه نحو مؤخرة محمد، واشتمَّها، هنا دار بينه وبين نفسه حديث سريع، مفاده أنْ ماذا تفعل بحق الله، كان يركز في الرائحة ولا يعلم ما يفعل لمريض إلى هذه الدرجة؟ رفع رأسه غاضباً وقال لأم محمد:

- "أي خـ عادي هاد، عملتيها قصة، انقلعي لبرا رملاً".**

فرحت أم محمد وحملت الطفل مع الرائحة، وقررت أن تزور أمَّ يوسف الآن، وقبل أن تغير القماش الذي صار داكن اللون.

كبر محمد وبلغ العامين من العمر، كبر معه حب والده ووالدته له، بالذات بعد أن أنجبت أم محمد بعده، ريم، تلك الفتاة التي زاد من احتقارها في عيني والديها، أنها سمراء بعينين سوداوين تشبه فاطمة وابتهال، فركز الجميع على قصة النجاح التي ربما لا تكرر، محمد، الذي زاد دلاله وازدادت مسحة السماجة في وجهه.

تشتري أم محمد أوقية من اللحم لطبخة العائلة، وأوقية مثلها مخصصة لمحمد بحسب تعليمات جمال، في السوق تشتري الخضار للعائلة، والفواكه لمحمد، وفي المنزل تفرد مائدة للبنات وأخرى لمحمد، مساءً يصطحب جمال ولده إلى محل كبيري ويشتري له كل ما يشير له بأصبعه، فيما الفتيات في المنزل يراقبن فقط، صدمت نجمه حين شاهدت الصحفي الفلسطيني عرفان، يشتري الشوكلا لابنته، لم تجرئ على ذكر ما شاهدت لوالدها.

حين بلغ محمد الخامسة، كانت أمه تراقبه وتتأمل جماله وذكورته، صرخت فجأة حين انتبهت إلى أنَّ عيني الطفل ليستا في ذات الاتجاه "الصبي أحول" قالت لجمال الذي لم ينم تلك الليلة، في الصباح حمل محمداً وتوجه إلى الطبيب، الذي قرَّر أن محمد يحتاج إلى نظارة طبية.

حين كنت تنظر في وجه محمد وهو يلتهم الشوكولا ويلوِّث كلَّ المكان حوله فيما الفتيات ينظفن ولا يأكلن، كنت ترى عينيه طبيعيتين لا شيء فيهما، لكن حين تطلب منه أمه أن ينظر إليك، كان محمدٌ يميل برأسه نحو اليمين، وما هي إلا ثوان حتى يحوِّل نظره فتكاد عيناه تلتصقان ببعضهما، احتاج جمال لسنوات كي يدرك أنَّ محمداً ما هو إلا ماكر يطلب المزيد من الاهتمام، ويعرف كيف يحرِّك عينيه عند الطلب كي يبدو أحول، وأنَّ الطبيب أخذ منه ألف ليرة وباعه نظارة زجاجية لا تفيد ولا تضر.

معتصمون فرنسيون: نرحب باللاجئين

سوريتنا برس

نظّم حشد من النشطاء الفرنسيين وقفاتٍ تضامنيةً في عدد من المدن الفرنسية على مدى أسبوع كامل، أكبرها كان في العاصمة باريس، إذ تجاوزت أعداد المتضامنين مع السوريين 8 آلاف، وعبّر أعضاء منظمات المجتمع المدني خلالها عن وقوفهم مع السوريين في مأساتهم، وترحيبهم بقدومهم إلى فرنسا، كما أبدوا استعدادهم لاستقبالهم في بلادهم وحثوا الحكومة الفرنسية على زيادة أعداد اللاجئين في فرنسا، وزيادة المساعدات الحكومية المخصصة لهم.

وقال «دونادو كامو» من منظمة «فرنسا» أرض اللجوء لـ سوريتنا: "إنَّ الشعب الفرنسي يقف إلى جانب السوريين في محنتهم، ونحن ندرك أن الشعب السوري من أعرق شعوب العالم، ويستحق المساعدة والعون، ونطالب في وقفتنا هذه الرئيس «فرونسوا هولاند» والحكومة الفرنسية بمساندة السوريين، أسوة بالحكومة الألمانية، نحنا هنا لنذكرهم بأن يقدموا جميع تسهيلات الحياة وفرص العمل للوافدين".

بدورها تقول السيدة «إيملي كورنو» لـ سوريتنا بريس: "نرحب بأعداد أكبر من السوريين هنا، ونحث الدوائر الحكومية على تسهيل معاملات اللجوء والتسريع بها، ونحن كنشطاء على أهبة الاستعداد للتعاون معهم"، وتضيف "نتواصل مع الصليب الأحمر الفرنسي لزيادة نشاطه، من غير المقبول بالنسبة لنا ألا يجد اللاجئون في مدينة كاليه -القريبة من بريطانيا- حبة دواء حين يحتاجونها وأن يسكنوا خياماً عشوائية بنوها بمفردهم، من واجبات الحكومة تأمين مساكن بمواصفات جيدة لهم، وتقديم العلاج الطبي المجاني، قيمنا تحثنا على الضغط عليهم للبقاء في فرنسا بدلاً من محاولة السفر غير القانوني لبريطانيا ونسعى لفعل هذا".

في المقابل يعلن الكثيرون اعتراضهم على استقبال أعداد متزايدة من اللاجئين بحجة وجود مشاكل اقتصادية واجتماعية تحول دون تقديم العون الكافي لهم، وكان الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي قد اقترح اقرار وضع قانوني جديد يسمح للاجئين السوريين والعراقيين بالدخول إلى فرنسا "كلاجئي حرب" شريطة أن يغادروا البلاد عندما تتحسن الأوضاع الأمنية في بلادهم.

منظمات المجتمع المدني في سوريا

لاجئات لا سبايا

https://www.facebook.com/Lajiaat.Lasabayaa

يعرف أعضاء مجموعة «لاجئات لا سبايا» عن نفسهم كشباب سوريين مستقلّين ومن الجنسين لا ينتمون إلى أيَّة جهة أو تيَّار سياسي، ومن مختلف مكوِّنات المجتمع السوري وأطيافه دفعهم واجبهم الوطني، وانتماؤهم إلى سوريا الوطن وغيرتهم على وضع المرأة السوريَّة، وتقديرهم لتضحيات السوريين وعذاباتهم داخل الوطن وخارجه في مخيمات اللجوء الى إطلاق هذه الصرخة.

حملة «لاجئات لا سبايا»، صرخَةٌ لأجل موضوع إنسانيٍّ ووطني يجب أن يُقلق كلَّ السوريين، إذَّ لا يمكِنُ السكوت عن النّخاسة الجديدة المقنَّعة بعناوين فَضفاضة، ليس أولها «السترة» و ليس آخرها «الزواج وفق الشريعة»، في الوقت الذي يتعرَّض له المجتمع السوريُّ لأعتى صنوف القتل، والتشريد، والحرمان فإنَّ هذه الحلقة بعد تشرُّد السوريين تعدُّ من الأصعَب والأخطَر.

الحملة التي تتوجه إلى أهالي الفتيات السوريات في بلاد اللجوء من جهة والشباب العربي المضيف من جهة أخرى تهدف إلى :

- توعية بعض أهالي الفتيات حول مخاطر الزواج المغلف بعناوينَ دينية، وشرعية، وقيمية اجتماعية, علماً أنَّ الموضوع يشكل حساسيةً بالغةً بالنسبة للسوريين عموماً مما يتطلب جهوداً إضافية من الفريق العامل.

- توجيه رسالةٍ لبعض الشباب الخليجي والعربيٍّ ممن يعتقدون أنَّ الزواج من سوريات طريقة معقولة للمساعدة, والعمل على تجريم وتعييب هذا النوع من الزواج اجتماعياً، والتأكيد على أنَّ كل من يسعى إلى ذلك يخون دينه والقيم الإنسانية السامية.

- التواصل مع مختلف اللجان الحقوقيةٍ والمنظمات الخاصة بشؤون المرأة في كل بلدان اللجوء، فضلاً عن دول الخليج، والجزائر، ومصر، إضافة إلى النخبة المثقفة في سوريا والعالم العربي والغربي، وبعض رجال الأعمال لحثهم على القيام بدورهم الإنساني وواجبهم الأخلاقي ومسؤولياتهم الاجتماعية، والعمل على تأسيس صندوق مالي يدعم مشاريع الزواج بين السوريين و السوريات سواء من اللاجئين أو من شباب الداخل.

كما يؤكد أعضاء المجموعة على أنَّ الكلفة الأكبر من العذابات في أوقات الحروب تدفعها المرأة، والكثير من النساء في كثير من البلدان التي تعرضت لحروب أجبرْن، تحت وطأة الظروف القاسية، على العمل فيَ مهن لا أخلاقية تمسُّ الضمير الإنساني، وإذا كانت دعوات الزواج تتم بعناوين دينية و غيرها فلا يضمن لنا ذلك أنها سليمة على الإطلاق، بل هذا يجعلنا نتحسب لما هو أسوأ، لأننا نعيش واقعاً لا يمكن تجاهله ولا بد من مواجهته ووضع الحلول السليمة.

هذه الصفحة بالتعاون مع كلنا مواطنون - إعداد المحامي فارس حسّان

الاختفاء القسري

سوريتنا - فارس حسان

تحت عنوان « بلا أثر.. حالات الاختفاء القسري في سوريا»، أكدت لجنة الأمم المتحدة المختصة بالتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا، أن حالات الاختفاء القسري تمارس على نطاق واسع كجزء من حملة ترويع وتكتيك حربي, وأشار التقرير إلى وجود أسباب منطقية تؤكد أنَّ القوات الحكومية ارتكبت حالات الاختفاء القسري، كجزء من منهجية واسعة النطاق ضدَّ السكان المدنيين ترقى إلى مستوى «جريمة ضدَّ الإنسانية».

كما خلصت اللجنة في تقريرها إلى أنَّ القوات المسلحة والأمن السوري ألقوا القبض على عدد كبير من الناس خصوصاً الذكور في كل أنحاء البلاد، وقد شاركت الميلشيات الموالية للحكومة في الاعتقالات الجماعية أثناء تفتيش المنازل، وعند نقاط التفتيش، وفي المستشفيات. هذا وقد انتهجت الحكومة نظام الاعتقالات والاحتجاز المؤبد المفضي إلى ارتكاب جريمة الاختفاء القسري.

الاختفاء القسري ليس جديداً على سلسلة الجرائم المرتكبة بحقِّ السوريين, فقد جرى استخدامه بشكل منهجي منذ استيلاء حافظ الأسد على السلطة في سوريا, ومعَ اندلاع الثورة ضدَّ نظام الأسد الابن بات يستخدم كعنصر عقابي يستهدف أفراد أسر المنشقين، والناشطين، والمحاربين، وكذلك الذين يعتقد أنهم قدَّموا خدمات الرِّعاية الطبية للمعارضة.

والاختفاء القسري هو الاحتجاز أو الاختطاف، أو أي عمل يحرُم الإنسانَ من حريته، على يد جهة تابعة لسلطة ما أو أشخاص يتصرفون بدعمها أو إذنها، ولا تعترف تلك الجهة بحرمان المختفي أو المختطف من حريته، بل تنكر معرفة مصيره ومكان وجوده.

وتنص الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري في المادة الأولى على أنه «لا يجوز تعريض أي شخص للاختفاء القسري، ولا يجوز التذرع بأي ظرف استثنائي كان، سواء تعلق الأمر بحالة حرب أو التهديد باندلاع حرب، أو بانعدام الاستقرار السياسي الداخلي، أو بأية حالة استثناء أخرى، لتبرير الاختفاء القسري».

كما تدرج المادة السابعة من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية «الاختفاء القسري» في خانة الجرائم ضدَّ الإنسانية, حيث تعرفه الفقرة «ط» من المادة المذكورة بأنَّ «إلقاء القبض على أشخاص أو احتجازهم، أو اختطافهم من قبل دولة أو منظمة سياسية، أو بإذن أو دعم منها لهذا الفعل، أو بسكوتها عليه، ثم رفضها الإقرار بحرمان هؤلاء الأشخاص من حريتهم، أو إعطاء معلومات عن مصيرهم أو عن أماكن وجودهم، بهدف حرمانهم من حماية القانون لفترة طويلة».

كما تجرِّم المادَّة المذكورة كلَّ من يرتكب جريمة الاختفاء القسري، أو يأمر أو يوصي بارتكابها أو يحاول ارتكابها، أو يكون متواطئاً أو يشترك في ارتكابها.

وجُرْم الاختفاء القسري قديمٌ قدَم الحروب والنزاعات الداخلية إلا أنه أخذ بالتصاعد تزامناً مع تمدُّد الدولة واتساع أدواتها, ليشكل في الأنظمة الدكتاتورية استراتيجيةً لبثّ الرُّعب بين أفراد المجتمع. إذ لا يقتصر الشعور بانعدام الأمن والخوف الناجم عن الاختفاء القسري على أقارب الضحايا، بل يطال التجمعات المحلية والمجتمع بأكمله.

كما أصبح الاختفاء القسري مشكلة عالمية، فبعد أن كان اللجوء إليه يقتصر على أنظمة الحكم العسكري الديكتاتورية، ها نحن الآن نرى حالات الاختفاء القسري تحدث على هامش الكثير من النزاعات الداخلية لا سيما في معرض محاولات قمع الخصوم السياسيين, ولا شكَّ أنَّ كلَّ حالة من حالات الاختفاء القسري، بحسب منظمة العفو الدولية، تنتهك طائفة من حقوق الإنسان لا سيما الحقوق الآتية:

- الحقُّ في أمن الشخص وكرامته.
- الحقُّ في عدم التعرض للتعذيب وغير ذلك من ضروب المعاملة، أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة.
- الحقُّ في توفير ظروف إنسانية في الحجز.
- الحقُّ في أن تكون له شخصية قانونية.
- الحقُّ في الحصول على محاكمة عادلة.
- الحقُّ في تكوين حياة أسرية.
- » الحقُّ في الحياة» في حال مقتل ضحية الاختفاء القسري.

ما هي اتفاقية عام 51 الخاصة باللاجئين؟

موجة الهجرة واللجوء من سوريا كانت العنوان الأبرز الذي تصدرّ وسائل الإعلام العربية والعالمية مؤخراً، بل تعداها إلى مواقع التواصل الاجتماعي أيضاً، إلا أنّ اللافت كان استخدام مصطلح النزوح لوصف السوريين الهاربين من الموت في كثير من العناوين العربية والعالمية وحتى الرسّمية, في حين يفترق مصطلح النزوح الذي يفترض ألا يغادر النازح حدود بلاده عن اللجوء من الناحية العملية والقانونية من حيث الحقوق والنصوص القانونية التي تحمي اللاجئ.

يعرّف النزوح بأنه حركة الفرد أو المجموعة من مكان إلى آخر داخل حدود الدولة, ويتم النزوح رغماً عن إرادة النازح بسبب مؤثر خارجي مهدِّدٍ للحياة كالمجاعة، أو الحرب، أو الجفاف والتصحر، أو أي كوارث أخرى تدفع النازح إلى مغادرة موقعه والتوجه إلى موقع آخر طمعاً في الخلاص من تلك الظروف.

كما يعرّف النازحون بأنهم الأشخاص أو مجموعة من الأشخاص الذين أجبروا على هجر ديارهم أو أماكن إقامتهم المعتادة فجأة بسبب صراع مسلح، أو نزاع داخلي، أو انتهاكات منتظمة لحقوق الإنسان، أو كوارث طبيعية، أو من صنع الإنسان وهم لم يعبرُوا حدود أية دولة معترفٍ بها دولياً.

وكما ذكرنا سابقاً فقد عرّفت اتفاقية عام 1951م اللاجئ كالآتي: "كلُّ شخص يوجد بنتيجة أحداث وقعت قبل الأول من كانون الأول عام 1951, وبسبب خوفٍ له ما يبرره من التعرض للاضطهاد بسبب عرْقه، أو دينه، أو جنسيته، أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معينة أو آرائه السياسية , خارج بلد جنسيته, ولا يستطيع أو لا يريد بسبب ذلك الخوف, أن يستظل بحماية ذلك البلد, أو كل شخص لا يملك جنسية ويوجد خارج بلد إقامته المعتادة السابق بنتيجة مثل تلك الأحداث, ولا يستطيع , أو لا يريد بسبب ذلك الخوف, أن يعود إلى ذلك البلد"، ثم أنشِئت المفوضية السامية لحقوق اللاجئين, وجاء البروتوكول الإضافيُّ لاتفاقية اللاجئين عام 1967 لجعل الاتفاقية أكثر اتساعاً وشمولاً في إطار تعريف اللاجئ بحيث ألغى القيود المكانية والزمانية الواردة في الاتفاقية.

وقد استثنى التعريف السابق "الاتفاقية والبروتوكول" الأشخاص الذين هُجِّرُوا من منازلهم ولم يغادروا البلد الذي يحملون جنسيته أو يقيمون فيه, وبقيت هذه الفئة "النازحون" داخل أوطانها دون حماية أو تحديد لطرق التعامل معها من خلال الاتفاقية والبروتوكول, مما دعا لصدور المبادئ التوجيهية بشأن النزوح الداخلي عام 1997 والتي عرّفت النازح داخلياً كالآتي: "يقصد بالمشردين داخلياً الأشخاص أو جماعات الأشخاص الذين أكرهوا على الهرب، أو ترك منازلهم، أو أماكن إقامتهم المعتادة، أو اضطروا إلى ذلك, ولاسيما إذا كان السبب هو تفادي آثار نزاع مسلح، أو حالات عنف عام الأثر، أو انتهاكات لحقوق الانسان، أو كوارث طبيعية، أو كوارث من فعل البشر ولم يعبروا الحدود الدولية المعترف بها للدولة" ، وعلى الرغم من أن هذه المبادئ لم تصل إلى مصاف الاتفاقية إلا أنها بمضمونها وسياقها مؤسَّسة على مبادئ القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني بما ينطبق على النازحين داخلياً ومن هنا تكتسب قوتها.

كما أن المبادئ التوجيهية ليست المرجعَ الدوليَّ الوحيد فيما يختص المهجرين داخلياً "النازحين" إذ جاءت اتفاقية الاتحاد الإفريقي لحماية ومساعدة النازحين داخلياً عام 2009 أو ما يعرف باتفاقية "كمبالا" التي دخلت حيز التنفيذ لتشكل أول اتفاقية ملزمة قانوناً على الصعيدين الإقليمي والدولي, ومختصة في شؤون النازحين داخل بلدانهم, وشكلت هذه الاتفاقية الإطار القانوني لحماية النازحين داخلياً على صعيد الدول الإفريقية.

ولعل أبرز الإيجابيات الواردة في هذه الاتفاقية هي التركيز على الحيلولة دون النزوح, على اعتبار أنَّ مبدأ الوقاية من النزوح هو المبدأ التوجيهي للجهات الحكومية وغير الحكومية, إضافة إلى وجوب ترجمة القانون على أرض الواقع, بمعنى أنها تتبنى سياسة تطبيقية للقانون.

سعيد العاص: الحموي الفلسطيني 1889 - 1936م

سوريتنا برس

يرقد ضريح «سعيد العاص» على جبال الخليل في قرية الخضير الفلسطينية وهو مزار لأهالي المنطقة منذ ما يقارب ثمانين عاماً تقريبا، ولد سعيد في حي الحاضر في حماه عام 1889. وتلقى علومه الابتدائية في حماه وانتقل إلى دمشق في أواخر القرن التاسع عشر ليكمل دراسته الإعدادية والعسكرية فيها تمهيداً لدخوله الكلية الحربية في الأستانة التي تخرج فيها برتبة ملازم عام 1907 حيث عين ضابطاً في الجيش العثماني.

عام 1911 تعرَّض العاص للأسر في اليونان بعد معارك خاضها ضد انتفاضة الجبل الأسود، إلا أنه استطاع الفرار برفقة عدد من الجنود والعودة إلى الأستانة، وتمَّ تعيينه قائداً عاماً لثغر «طونجة الحدودي»، على الرغم من شكوك الحكام العثمانيين بولائه، وذلك لكفاءته العسكرية وحسن إدارته للمعارك، نقل بعدها إلى دمشق عام 1913 مأموراً في المهمات الحربية، ومن هناك قامت السلطات العثمانية بإبعاده إلى ميدان القتال في معركة «جناق قلعة» عقب نشوب الحرب العالمية الأولى عام 1914 والتي شكلت مذبحةً للقوات العثمانية، إلا أنَّ العاص تمكن من النجاة .

انضم إلى «حزب العهد» التنظيم السري العربي الوحيد الذي لم تستطع أجهزة المخابرات العثمانية اكتشافه على الرغم من اعتقال مؤسسه، والتحقيق معه، وإعدام أحد مؤسسيه المقدَّم أمين لطفي الحافظ، وقد تأسس الحزب في 28 تشرين الأول عام 1913 على يد المقدَّم عزيز المصري، واقتصرت العضوية فيه على الضباط العرب العاملين في الجيش العثماني، وهذا الانتماء شهد تحولاتٍ جذرية في حياة العاص حتى عام 1918.

بعد معركة ميسلون وانتهاء الحكم الوطني، انخرط سعيد العاص في صفوف الثورة ضدَّ الفرنسيين وشارك في معارك جبل صهيون، وقاتل إلى جانب الشيخ صالح العلي، ثم توجه إلى حماه متخفياً حيث تم القبض عليه وهو يستعد للحاق بثورة الزعيم إبراهيم هنانو.

عام 1923 انضم العاص إلى متطوعي الجيش الهاشمي في العراق قائداً للواء النصر، ثم أصبح قائداً لخط دفاع مدينة جدة، وهناك صمد في وجه قوات آل سعود طوال تسعة أشهر، إلا أنه ومع انهزام الهاشميين عاد ليستقر في عمان.

عام 1925، ومع اشتداد المعارك في الثورة السورية الكبرى ضد المستعمر الفرنسي، غادر عمان إلى جبل العرب ثم الغوطة فريف دمشق حيث قاتل في معارك ضارية في قرى القلمون «الضمير، الرحيبة، جيرود، ومناطق قارة، والنبك، ودير عطية»، واستمرت مقاومته خمس سنوات، عاد بعدها إلى الأردن بالتزامن مع تراجع الثورة أمام الحملات الضارية التي شنها الفرنسيون عليها.

في الثلاثينات كان العاص مع موعدٍ ثانٍ مع الثورة، لكن هذه المرَّة في فلسطين التي دخلها عابراً الحدود مع الأردن قائداً لقوات الجهاد المقدَّس التي قامت بأكبر المعارك، ولعل أبرزها «معركة صفد، معركة حلمون على طريق القدس-الخليل» التي أسفرت عن خسارة البريطانيين نحو 245 جندياً وضابطاً، ومصفحتين، وست دبابات، إضافة إلى إسقاط طائرة مروحية، واغتنام الثوار للمئات من قطع السلاح المتوسط والخفيف .

سلسلة الانتصارات التي أحرزها العاص وفرقته دفعت البريطانيين إلى زجِّ قواتٍ كبيرة في مواجهة الثوار، بلغت ثلاثة آلاف جندي وضابط لتطويق منطقة قوات «الجهاد المقدس»، ومحاصرة المناطق الجبلية التي اتخذوها معاقل لهم.

في السادس من تشرين الأول من عام 1936 حوصِر العاص مع عدد من مقاتليه قرب قرية الخفر رفضوا تسليم أنفسهم و قرَّروا القتال حتى النهاية فأصيب بأربع رصاصات اخترقت إحداها رأسَه ليسقطَ شهيد الدفاع عن فلسطين، كما أصيب مساعده القائدُ عبد القادر كاظم الحسيني بطعنةِ حربةٍ في أسفل ظهره. وسارع الثوار إلى نقل وإخفاء جثمان قائدهم، ليوارى الثرى في قرية «الخضر» في احتفال جماهيري حاشد.

ثورات قلقة:
مقاربات سوسيو - استراتيجية للحراك العربي

لم يكن لحادث تاريخي أن يحظى بتلك الوفرة من الجدل حول ماهيته وهويته ومآلاته المنتظرة ، كالحادث المتمادي على مساحة العالم العربي منذ بداية عام 2011 ، ولا غلوَّ إذا قلنا إننا مررنا، وما نزال ، بـ «جيولوجيا سياسية « متعددة الطبقات لا تحوي تعريفاً واحداً أو محدداً لها ، وقد بدا كل تعريف نُسب إليها مشوباً بالنقص، لأنه صادر عن رؤى وأحكام وتعليلات تعكس آراء الفاعلين فيها، ومواقعهم ومصالحهم وتحيزاتهم، فالذين ذهبوا إلى توصيفها بثورات الربيع العربي سيكون لهم من الأسباب والتقديرات ما يحملهم على ذلك ، والذين مضوا إلى قراءة معاكسة ، نظروا إلى تلك «الجيولوجيا» على اعتبارها امتداداً جيو-استراتيجي، لهيمنة خارجية تهدف إلى تفكيك وإعادة تركيب الإقليم العربي تبعاً لمصالحها، ولهذه القراءة كذلك حظٌ من الصواب، بما تقدِّمه من شواهد على أوصافٍ ونعوت لا تخلو من منطق يؤيدها ويسبغ عليها المشروعية.

ثمة آخرون انبروا لما يتعدى التفسير المألوف للثورات والمنعطفات الكبرى إلى عدِّها مصادفة تاريخية نبتت على أرض الضرورة، لكنها فاجأت الكلَّ وأنتجت لنفسها حيزاً خارج التوقع، هذه الاختلافات في التفسير والتعليل رآها بعضهم ناجمة عن تعدد الفاعلين في دوائر التحولات، بينما وجدها آخرون نتيجة لواقع الاضطراب الذي يحكم اصطفاف القوى والأحلاف، ونظر إليها فريق ثالث على أنها تصدُّعات مجتمعية حتمية افترضتها حقبة انتقالية دولية شديدة التعقيد، وتمتلىء بعوامل من الفوضى، واللا استقرار، وعدم اليقين.

في ظل التباينات يحاول مشروع أو كتاب «ثورات قلقة» تكوين أطروحة ناجزة تعكس ماهية التحولات التي شهدها العالم العربي، وترسم هويتها، وتحيط بمقدماتها ومآلاتها، وإن كان الكتاب يستند في أطروحاته إلى التعامل بإيجابية مع تعريف التحولات بأنها ثورات تفتح باب التغيير الديمقراطي ، إلا أنه لا يغفل تلك الشبكة الهائلة من التعقيدات والتداخلات التي قد تدفع بالحدث الثوري نحو فوضى الحرب الأهلية والتفتيت الوطني.

الثورات القلقة بحسب الكتاب هي أشبه بجيولوجيا مجتمعية تتعدَّد أسبابها ومحرِّكاتها، مثلما تتنوَّع المؤثرات والعوامل الداخلية والخارجية المؤدية إلى انفجارها وديمومتها، وربما كان السؤال الأبرز والأكثر بدهية: إلى أيِّ نوع من الثورات تنتمي الثورات العربية؟ ، هل تنتسب إلى ثورات الحداثة ، أم أنها ثورات جاءت من عالم المفارقة؟ ، إذ لا صلة نسب لها بأيٍّ من الثورات الكبرى في التاريخ، لا في مقدماتها، ولا في نتائجها، فضلاً عن قواها وشعاراتها.

وفي معرض إجابته عن التساؤل وعلى لسان مجموعة من الباحثين يسعى الكتاب إلى بيان مقدار الغموض الذي يلفُّ التحوُّلات العربية الراهنة، لاسيما لجهة النسب التاريخي الذي جاءت منه، والذي ستؤول إليه، بعيداً عن التداول السياسي اليومي للتحولات التي تعصف بعددٍ من دول مجتمعات العالم العربيِّ، واستناداً إلى قناعةٍ مفادها أن ما يشهده العالم العربي اليوم ليس أحداثاً ظرفية وعارضة لا تلبث أن تزول بزوال أسبابها، لذلك أتت دراسات هذا الكتاب وأبحاثه ومقالاته لتستقرئ ما يتعدَّى اللحظة السياسية، وتسعى إلى معاينة الآثار والتداعيات العميقة للتحوُّلات الجارية، مع ما تنطوي عليه من أبعاد تاريخية يتقرَّر بتأثيرها المصير المقبل للجغرافيا الحضارية للعالمين العربي والإسلامي.

تدور محاور هذا الكتاب حول العناوين الآتية: « بواعث الثورات القلقة مسعًى تنظيريٌّ لفهم طبائعها، وأسئلتها، وتحيّزاتها الإيديولوجية»، «التغطية الإيديولوجية للثورات العربية – بين ثقافتين: الفتنة والنهضة»، «الثورات العربية ذات البُعد السوسيو – ديني»، «أميركا والثورات العربية»، «الخلفيات المعرفية التاريخية للثورات العربية»، و»اختبارات ثورتي البحرين وتونس وتطبيقاتهما».

العناوين السابقة توزعت تبعاً للوجهة والمنهجية التي اعتمدها المشاركون في مقارباتهم، وحوى بعضها اصطفافاً في مواجهة الربيع العربي تحت ذرائع المقاومة والمؤامرة، كما أنَّ بينها نصوصاً متحمسة للربيع العربي رغم الشوائب المحيطة به منها ما ذكره «جورج قرم» في الفصل الثاني قائلاً:

« لعلَّ ميزة هذه الحركات الشعبية، هي أنها جمعت كل فئات الشعب العمرية، والاجتماعية، والمهنية في حركة واحدة، وبمطالب موحدة هي: الكرامة، والعدالة، والقضاء على الفساد، وتأمين الحريات العامة الأساس، وتداول السلطة، وهذه الشعارات لا غبار عليها، وهي محط إجماع، لأنها ليست عقدية الطابع، ولا حزبيةً، ولا دينيةً، ولا مذهبيةً».

ويضيف قرم قائلاً: «الحقيقة أنَّ الشعوب العربية قد أنتجت من وراء معاناتها الطويلة في العقود الأخيرة أسلوباً ثورياً جديداً أدهش العالم، كما أذهل بطبيعة الحال القيادات العربية المحتكرة للسلطة، سواء أكان النظام ملكياً أم جمهورياً!، وهي قيادات تجدَّد للبقاء في الحكم لنفسها أو لأبنائها بشكل تلقائيٍّ، ولقد جاء ردُّ الشعوب مدوياً، إذ استفاقت معظم شرائح المجتمع بعد أن قام البوعزيزي في الأرياف التونسية بحرق نفسه بعد أن ضاقت أمامه سبل العيش الكريم، وتعرَّضت كرامته للإهانة المتواصلة.

COLOR BARS

فيلم "معركة جنوب سوريا" أو الخبطة الصحفية بالمصادفة..!

علي سفر

(VICE NEWS) تضرب من جديد، ولكن بعيداً عن داعش، وعلى مسافة أيضاً من المناطق السورية الحاضرة في الإعلام، إنها في درعا، تتابع مقطعاً زمنياً من أحداث معركة عاصفة الجنوب، التي تقودها الجبهة الجنوبية.

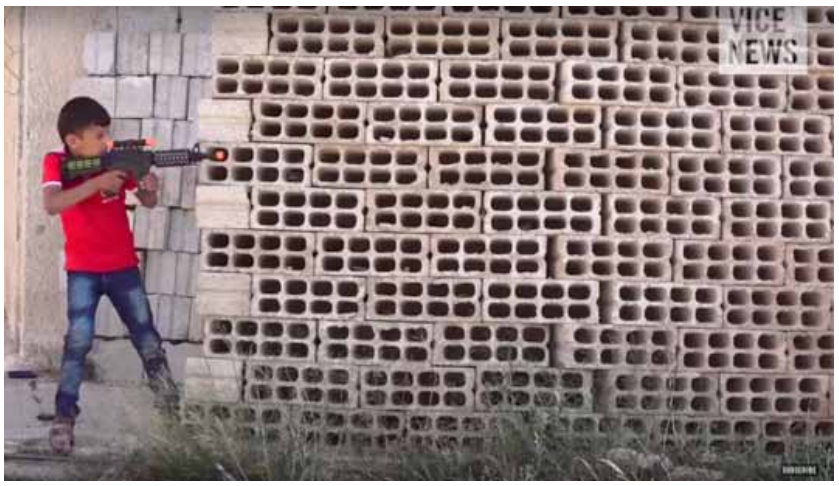

هنا يتذكر المتابع للمواد المرئية الخاصة بسوريا، كيف أنَّ هذه الشبكة، تقدَّمت إلى الواجهة بعد أن تمكن أحدُ الصحفيين المتعاونين معها من الدخول إلى ما بعد الستار الحديدي لتنظيم الدولة الإسلامية "داعش" وليحصد خمسة أفلام "ريبورتاجية" عن التنظيم وعن إدارته للمناطق التي يسيطر عليها، البعض آنذاك اعتبر أنَّ الشبكة ضربت ضربتها الصحفية، وانقضى الأمر..! بينما رأى المدققون في سياق عمل (VICE News) أنَّ عملها هو سياق مستمر، لا يمكن أن يتوقف عند الاحتفاء بالصيد الصحفي الداعشي..! واليوم تؤكد الشبكة هذا الأمر، ولكنها تذهب بالمتابعين بعيداً عن اهتمامات الإعلام المنشغل باللاجئين السوريين، والمنشغل قبلهم بداعش والنصرة، إنها تعيد الجمهور الغربي، قبل الجمهور السوريِّ والعربي، إلى نقطة البداية، إلى درعا..!

ففي الفيلم الريبورتاجي "معركة جنوب سوريا"، يتتبع صحفيو (VICE News) تفاصيل معركة "عاصفة الجنوب" من خلال مرافقتهم قائد فرقة "فلوجة حوران" زكريا العبود الملقب بأبي هادي عبود، غير أنَّ ما يبدو على أنه محض معركة تستحقُّ أن يوليها الإعلام مساحة تستحقها، وهي تهدِفُ إلى السيطرة على مدينة درعا بالكامل وطرد النظام منها، سرعان ما يتفرَّع إلى مسارات مهمة، وضع السكان المدنيين الذين استهدفهم النظام بشكل كثيف ما أدى إلى تعثر المعركة، وأيضاً وضع فرق الدفاع المدنيِّ التي لا تملك المعدات الكافيةَ لأن تقوم بدورها الذي رسمته لنفسها، وهو إنقاذ المدنيين، وكذلك يتوقف الفيلم عند أطفال درعا الذين يتحدَّث عنهم أبو هادي بحسرة بينما تصوِّرهم الكاميرا يلعبون بألعاب حربية بعيدة كلَّ البعد عما يفترض أن يلعبوه كأطفال أبرياء، فهؤلاء باتوا خبراء بكل أنواع الأسلحة، كما أنهم يستغلُّون وجودهم أمام الكاميرا مثل الكبار، ليخاطبوا رأس النظام مهدِّدين إياه بأنهم سيصلون إلى قصره عاجلاً أم آجلاً..!

المسار السرديُّ الذي يمضي حول شخصية قائدِ فرقة "فلوجة حوران"، يوهم المشاهد أنَّ الفيلم يقدِّم وجهاً "بورتريه"، لأحد القادة الذين يختلفون عن غيرهم، من حيث الانتماء إلى الجيش الحرِّ، ومن حيث قدرته على مواجهة قوات النظام، التي تتربص بمقاتلي المعارضة؛ "إننا نعرف أسماءهم كما يعرفون أسماءنا"..! يتحدَّث أبوهادي، وهو يشرح كيف بات "العدو" قريباً جداً، ولكنَّ السرد الفيلمي، يغادر هذه البؤرة الملفتة، والتي يمكن قول الكثير فيها، ويعيد المشاهد إلى أجواء التحضير لمتابعة المعركة، ثم يغرقه في مشاهدها الحقيقية، حيث نرى الشخصية الرئيسة وهي تتصدَّر المعارك، ولا تكتفي بالإشراف وإصدار الأوامر، وفجأةً يوقع الفيلم المشاهدَ بالصدمة حين يُقتل زكريا العبود في المعركة، ولتمضي الدقائق اللاحقة في مشاهد تشييعه ودفنه، ومن ثم تترك نهاية الفيلم لمقاتلي الفرقة وهم يتوعدون قوات النظام بالانتقام لشهيدهم، مع التأكيد على الاستمرار في دربه.

هذا الفيلم، ومن خلال النهاية غير المتوقعة للشخصية التي تكرست في صدارته، يستحق أن يعدَّ خبطة صحفية أيضاً، فمن عمل عليه لم يكُ يدري بأنه سيوثق وقائع أخيرة من حياة أحد المقاتلين الأشدَّاء في مواجهة قوات نظام الأسد، ولكن الخبطة الصحفية الأهمَّ، من وجهة نظر مهجوسة بضرورَة التوازن في الصورة التي تقدم في الغرب عن سوريا، تتأتى من أنه يُظهر حقيقة وجود حالة ثورية مختلفة عن السياق الراهن في أمكنة أخرى، فمن سيشاهد الفيلم سيسأل السؤال: كيف أمكن لجنوب سوريا، والذي انطلقت منه الثورة السورية، أن يبقى بهياً هكذا، بينما غرق البقية في جغرافية السواد..؟!.

يمكن مشاهدة الفيلم على الرابط

https://www.youtube.com/watch?v=ETAAnAj9Nvk

الأجندة الثقافية

"ميثاق شرف" للإعلاميين السوريين

أطلقت مؤسسات إعلامية وصحفية سورية، الخميس 10 أيلول، "ميثاق شرف للإعلاميين السوريين" ينظم عمل المؤسسات ويجمعها، ويهدف إلى إيجاد دور فاعل للإعلام ليكون مساهمًا جديًا في بناء المجتمع السوري الجديد، وفق ما جاء في الميثاق.

وعقد مجلس إدارة هيئة الميثاق مؤتمرًا صحفيًا في مدينة اسطنبول التركية، حضره ممثلون عن المؤسسات التي شاركت في صياغته إضافة إلى تغطية إعلامية للحدث.

واعتبر حسين برو، رئيس هيئة الميثاق، الإعلانَ بدايةً للعمل الحقيقي لمأسسة الإعلام في سوريا، موضحًا في المؤتمر أنَّ الأيام المقبلة ستشهد إطلاق مؤتمر تأسيسي بحضور المؤسسات الإعلامية المشاركة إلى جانب المؤسسات التي ترغب بالتوقيع عليه مستقبلًا.

وشارك في صياغة الميثاق 20 مؤسسة صحفية وإعلامية محلية.

ويأتي إعلان ميثاق الشرف بعد ثماني لقاءات ونقاشات استمرت عامًا كاملًا حول مبادئ المواثيق العالمية ومقاربتها مع الحالة السورية، وأفضت إلى 8 مواد أساسية تشكل الجسم الرئيسي له.

ملتقى في تل أبيض

عقدتْ في مدينة تل أبيض، يوم الأربعاء 9 أيلول، فعاليات ملتقى أهالي تل أبيض، وجمع وفدًا من أبناء المدينة وممثلين عن وحدات حماية الشعب "YPG".

واعتبر القائمون على الملتقى، عبر صفحة خصصت له على موقع فيسبوك، أنَّ الغاية منه "خلق حالة مدنية مستدامة تعنى بالشأن العام وتمرَّن على العمل المدني والسياسي".

وأضاف القائمون "لا عُقَدَ لدينا تجاه أية جهة كانت عندما تكون لديهم فكرة التعايش والتعاون ونبذ ثقافة الكراهية وقرع أجراس السلام بدلًا من قرع طبول الحرب والحرابة".

اعتصامات في بريطانيا للتضامن مع اللاجئين السوريين

اعتصم عددٌ من الشباب السوريين يوم السبت 5 أيلول، في مدينة "بيرمنغهام" تضامنًا مع اللاجئين السوريين.

وشارك في الاعتصام حوالي 200 شخص من مختلف الجنسيات، وألقى أعضاءُ من البرلمان وبلدية المدينة كلمات أكدوا فيها على ضرورة مساعدة اللاجئين، وطالبوا الحكومة البريطانية باستقبال أعداد أكبر منهم. كما رفع المعتصمون لافتات تعبر عن تخاذل العرب في مساعدة اللاجئين السوريين.

وفي لندن أشعل ناشطون شموعًا في حديقة الـ "هايد بارك"، ووضعوا صورة للطفل السوري آلان، إضافة إلى مجموعة صور تنقل معاناة اللاجئين الهاربين من الموت في سوريا. وشارك عشرات المتعاطفين البريطانيين في إشعال الشموع والتعبير عن تضامنهم مع السوريين.

في نفس اليوم اعتصم ناشطون من جنسيات مختلفة في مدينة "مانشستر" لدعم قضية اللاجئين السوريين، والضغط على الحكومة البريطانية بشأنها، ورفعوا لافتات وصورًا عن المجازر التي يرتكبها النظام بحق المدنيين بالبراميل والأسلحة المختلفة، وكذلك عن السوريين الذين يقضون غرقًا في البحر في طريقهم إلى أوروبا.

حولوها إلى قضية لاجئين

زليخة سالم

من أرقام في المعتقلات، إلى أرقام في الشتات، حالُ السوريين الذين استفاق الغرب فجأة على أزمتهم وفاضت إنسانيته الغائبة منذ سنوات إلا من بعض المؤسسات المدنية الإنسانية، وبدأت المزايدات على كيفية تقاسمهم، مع تزايد نزيف الثروة البشرية، والعقول، والكوادر السورية.

أخبار اللجوء واللاجئين تصدّرت النشرات الإخبارية والصفحات الأولى للصحافة الدولية، وتراجعت، أو اختفت أخبار الثوار، والاعتقال، والمعتقلين، والموت تحت التعذيب، والبراميل المتفجرة التي تحصد الأرواح، والغازات السامة. كلّ ذلك حولوه إلى قضية لاجئين، وكأنما الثورة قامت لهجرة السوريين الى الغرب وحصولهم على اللجوء.

التاريخ العربي فقط يعيد نفسه، لخطأ ما في تركيبتهم، وتغريبة السوريين اليوم تشبه تماماً تغريبة أشقائهم الفلسطينيين من 67 عاماً من حيث الدوافعُ، والمسبباتُ، والأغراضُ، والجهاتُ التي تقف وراءَها. الوقت ليس طويلاً بشكل كافٍ لننسى، خاصة أنَّ بعض ممن خرجوا يحملون مفاتيح بيوتهم ما زالوا أحياء.

خمس سنوات واللاجئون مكدّسون في مخيمات الزعتري، والبقاع، وكلس، ونيزبَ، وغيرها، ويعيشون ظروفاً أقلّ ما يقال عنها مأسوية، ومات الكثيرُ من الأطفال خلالها من البردِ، والحرِّ، والمرض، وغياب الخدمات، وأدنى مقومات الحياة الإنسانية، والصورة ليست غائبة عن عيونهم فقد نقلها الكثير من الصحفيين، وممثلتهم الجميلة أنجلينا جولي التي بكت مراراً أمام عدسات الكاميرات خلال زياراتها المتكرّرة للمخيمات.

ويريدوننا أن نصدق أن صورة الطفل أيلان أيقظت مشاعرهم، وفجرت ينابيع الحنان لديهم، وللأسف هناك الكثير ممن يصدق ويكبر للهبّات التي يمنحها زعماءُ هذه الدول، وربما سنرى قريباً تمثالاً لميركل يصنعه السوريون، حسب العادة يعني.

المزايدات بدأت، وكلُّ دولة تحتاج إلى أيدٍ عاملة من نوع ما، طلبت أعداداً من اللاجئين تفي بهذا الغرض، وإغراءات التهجير، والإعلان عنه لا يقبلها عقل او منطق، دون اتخاذ أيّ إجراء يحدُّ من الهجرة، عن طريق المهرّبين وتجار البشر، وموت السوريين في المتوسط.

منذ بداية الثورة تعمد النظام ضربَ مقرّات السجل العقاري في حمص أولاً، وتباعاً في المحافظات التي يفقدها، وفي دمشق القديمة، وبعض مناطق ريف دمشق، وحمص استولى على البيوت وسلمها لأتباعه من الإيرانيين وحزب اللّه، واليوم جرَف منطقة كاملة في المزة بساتين وهجر أهلها، وجزء من تفجيرات السويداء تعودُ الى قتل منْ وقف امام مشروع التشييع وبناء الحسينيات في المحافظة، وسنرى الإيرانيين تدريجياً يستولون على بيوتنا وأراضينا كما استولى الصهاينة على بيوت الفلسطينيين وأراضيهم.

دولُ الغرب التي ادّعت أنها من أصدقاء الشعب السوري، هي نفسها التي دعمت بقاء النظام، وهاهي الآن تسهل هجرة السوريين من وطنهم، وتستبدلهم بمواطنيها الإرهابيين الذين قدموا إلى سورية لدعم الإرهابيين، وتحقق لرأس النظام ما قاله مؤخراً بكل صراحة "سورية لمن يدافع عنها"، وربما باتفاق وتنسيق مسبق.

الخوف شعورٌ إنسانيٌ مشروع، ولكن لا تبتعدوا عن حدود سورية، فالأموال التي دفعت لتجار الدماء والمهربين والسماسرة أقامت عدداً من المشاريع الاقتصادية قرب الحدود، وشغلت العديد من العاطلين عن العمل، وشكلت ضغطاً على المجتمع الدولي لإيجاد حلٍّ جدّيٍّ، ارسلوا أولادكم ليتعلموا، وابقوا أنتم قرب وطنكم، لا تتركوه للمحتلين الجدد.

أفواج الراحلين وقبولهم لشتى أنواع الإهانات، والضرب، والقهر، والسجن، والاحتيال على حدود الدول الأوروبية، يدلُّ في جزءٍ منه على عدم الانتماء. وإذا استمر الحالُ على ما هو عليه فلن يكون بعيداً اليوم الذي ستطالبون فيه بحقّ العودة، ولا تنسوا الاحتفاظ بمفاتيح بيوتكم للذكرى.

ابنوا لي وطناً... سأعود فيما بعد

خوشمان قادو

ينتابني شعور لا أعرف كيف أعبّر عنه، شعور يجعل مني شخصاً صارماً ولا مبالياً في آنٍ معاً. لكلٍّ أفكارٌ ومعتقدات خاصة به، حتى وإن كانت جَمعية، لكن لم يحدث أبداً أن ينحرف الشخص عما يجعل منه كائناً مجتمعياً، إذ إنّ الإنسان حاول، على مرّ العصور، أن يصل إلى شكلٍ أو إطار يفصله عن الموجودات الأخرى، فكان المجتمع الذي سعى إليه الإنسان كإطّار مفاهيمي، وأقام على أساسه كلّ ما يريده من أجل الحياة التي يعيشها.

ما آلت إليه الأوضاع في سوريا وضعت الإنسانَ أمام مفارق حياتية صعبة، وكان على إثرها انكسارٌ في البنية المؤسِسة للمجتمع، بدا واضحاً مدى عدم اكتراث المواطن بما يحدث من حوله، بل يجد نفسه غير معنيٍّ، على الأقل، بالمكان الذي يعيش فيه، لم يعد يخلو يوم من الحديث عن موضوع، ماذا أفعل هنا؟ لا يهمني ما يجري الآن، لمَ سأكون أنا الضحيةَ، ليتحملَ من يدّعون المسؤولية مسؤولياتهم في مواجهة كل شيء! سيلُ هذه الأسئلة الإشكالية تفتح المجال أمام موضوعاتٍ صار لزاماً الوقوف عليها، إذ كيف لشعب يريد ثورة وتغييراً، وفي الوقت ذاته لا يجد نفسه مسؤولاً، وهنا لا نغفل الوضع المأسوي وحجم الكارثة اللّذان حلّا بالشعب السوري، وثمة أمور لا يجعل الحديث فيه عن أنّ القتل والإرهاب والدمار الذي مارسه النظام، ولايزال، أمراً طبيعياً.

في كل بيت، في كل شارع، في كل حي، في المقاهي، في العمل، في السوق وعلى صفحات التواصل الاجتماعي، الكلّ يتناول موضوع الهجرة بين مؤيد ومدافع، ورافض، لم يقتصر المشهد فقط على محادثات "السكايب" بين الأهالي عن إجراءات لمّ الشمل ووضع طرق التهريب، بل بدا الأمر أكثر وضوحاً حتى صار معظم الناس يعرفون كيفية التهريب والأسعار، واسم الدول وحدودها مع بعضها البعض، وقوانين الدول التي من المحتمل المرور بها للوصول إلى الدولة الأوروبية المطلوبة. من جهة، موضوع الهجرة يحتاج إلى دراسات ميدانية، ومن جهة أخرى هو أمر طبيعي، حدث وسيحدث في ظروف الحروب، ولا يخفى على أحد أعداد المهاجرين الأوربيين إبان الحربين العالميتين، كذلك الأوضاع الكارثية التي حلّت بهم، ومن بينها ألمانيا التي بادرت مؤخراً لاكتساب صفة الإنسانية الأسمى في العالم.

لا أجد نفسي وصيّاً على أحد، ولا يحقّ لي أن أحدّد مصير أي شخص أو حقه في الحياة التي يريد أن يعيشها، وأين، لكن يحق لي التساؤل كما حُقّ لكل مواطن سوري أن ينحت الثورة على مقاسه الشخصي. لا أجد أيّ مبرر ليدفع الإنسان بنفسه أو أي من أفراد أسرته إلى الموت، أخص منطقة الجزيرة الخاضعة للإدارة الذاتية، باعتقادي كلّ الأسباب والحجج التي يُقنع بها المهاجرون أنفسهم لا يبرّر أبداً مواجهة الموت المحتّم، فعدم الاعتراف بطرف سياسي أو عدم قبول إدارة المنطقة من قبل طرف معيّن لا يبرّر أبداً هذه الهجرة الجنونية، والتي بات العالم كله يروّج لها، لم يترك المهاجر السياحي حقّاً الهجرة لمن هم أولى بها، لم يعد يفهم أبداً ما يجري، فقط أحيل نفسي إلى حالة واحدة وهي: لِمَ كلّ هذا؟! لِمَ يهرب الشعب من رسم مصيره؟! لِم قمنا بكل هذا؟! كان حريّاً بنا السكوت والرضوخ للنظام إن لم نعد نجد أنفسنا معنيين!.

لو أخذنا في الاعتبار كلّ الحجج والأسباب التي تدفع الناس إلى الهجرة، هربا من قوانين الإدارة الذاتية، وسوء الوضع الاقتصادي وصعوبة المعيشة، لماذا، إذن، لا يمكثون في كلّ من تركيا وإقليم كردستان العراق، حيث العملُ والقوانين التي تلائم حياتهم المسلوبة في مدنهم وقراهم الأصل، لِمَ الفرار من تلك البلدان إذاً؟! طالما لا توجد سلطة لقوانين الإدارة الذاتية وليس ثمة قانونٌ في واجب الدفاع الذاتي، لم أفهم بعد مدى عشق السوريين للموت، لِمَ يمضون دوماً إلى موتهم بمحض إرادتهم؟! رغم أنّ السوري ينضح بالحياة والأمل.

بعيداً عن الشبهات

عقيل حسين

كما هي العادة عند كل نصر، فقد احتفل قبل أيام جمهور الثورة بسيطرة جبهة النصرة على مطار «أبو الظهور» في ريف إدلب الشمالي.

وتعليقاً على هذا النصر كتب الباحث والناشط الثوري أحمد أبو زيد في صفحته على موقع «تويتر» عدّة تغريدات محتفية بهذا الإنجاز ختمها بما يلي:

"حين توجه بندقيتك نحو النظام وداعش سيحتفي بك الجميع، وحين تنحرف نحو قتال إخوانك فسيهاجمك الناس، لا مؤامرة ولا أسرار في الأمر.. أفعالك تختارها بنفسك".

لم يكن «أبو زيد» الوحيد بين الشخصيات البارزة أو القياديين من الاتجاهات المختلفة مع النصرة والتيار السلفي الجهادي بشكل عام، الذين عرفوا بنقدهم الفكري أو السياسي للجبهة والتيار، لكنهم لم يتوانوا عن الثناء على هذا الإنجاز العسكري.

فقد علق الكثير من أصحاب التوجهات الفكرية المتباينة، والطيف الأوسع من الجمهور العادي على هذا الحدث بما يستحق، دون أن يمنعهم اختلافهم الفكري مع أصحاب الإنجاز، أو انتقادهم لهم في مجالات أخرى من التعبير عما يستحقه الحدث.

لقد اعتاد مؤيدو جبهة النصرة على استغلال أي إنجاز عسكريٍّ تحققه الجبهة للهجوم على منتقديها، واعتباره فرصة لتأكيد شكوكهم بالمنتقدين، بل واتهاماتهم لهم أحياناً، وهو فيروس لا ندري إن كان الجمهور قد نقله لقياداتٍ داخل النصرة، أم نقلته هذه القيادات إلى جمهورها؟، حيث لا يتوانى العديد من قيادات الجبهة ومن مختلف المستويات عن توجيه مثل هذه الاتهامات للمخالفين أيضاً.

في السابق كانت هذه الحالة داخل جبهة النصرة وبين مؤيديها أشبه ما تكون بالهلوسة والوسواس القهري، وكانت الحساسية المفرطة والعدائية هي التي تحكم؛ أي: تعامل من قبلهم مع المختلفين معهم أو المنتقدين للجبهة ومشروعها.

لكن بعد أن انتقل القسم الأكبر من هذا الجمهور «العصابي» مع «الغلاة» كما يوصفون، من العناصر والقيادات إلى صف «داعش»، أصبح الأمر أقلَّ سوءاً، إن لم يكن قد اقترب بعدُ من تقبُّل الحقيقة وتفهُّم الاختلاف.

والحقيقة أنه من الطبيعي أن ينتقد الناس الخطأ ويهاجموا الإصرار عليه، وأن يعمل أصحاب كلِّ نظرية على إظهار ما في نظريات غيرهم من خلل، أو ما يمكن أن يؤدي إليه هذا الخلل من مخاطر كما يرون أو يعتقدون.

هذا هو الطبيعي، ولا يعني ذلك كما يصرُّ البعض من جمهور جبهة النصرة والتيار السلفي الجهادي بشكل عام، على التعامل بحساسية مفرطة مع كلِّ نقد أو هجوم، فيبدؤون بإطلاق الاتهامات والتخوين، وربما أبعد من ذلك، معتقدين أنَّ كلَّ نقد عمالة، وأن كلَّ من يكتب أو يتكلم على النصرة بغير المديح يفعل ذلك بدفع من أمريكا أو دول الغرب، خالطينَ بلا نهاية بين قدسية الإسلام كدين، وتقديس الإسلاميين كتيار سياسي، ورموز، وقياديين!.

وبهذا الصدد أودُّ أن أشير إلى ما كتبه أبو ماريا القحطاني الشرعي العام السابق لجبهة النصرة، والشخصية المعروفة على نطاق واسع لجمهور الثورة، حين تحدَّث عن هذه النقطة قبل أيام أيضاً.

فقد انتقد القحطاني، وبشدَّةٍ، هذا المنهجَ العدوانيَّ في التعامل مع المختلفين، وطالب أصحابه بالكفِّ عن التعاطي مع كلِّ انتقاد أو هجوم فكري، بالتهجم، والشتم، والتخوين، والتكفير، وتساءل عن السبب الذي يجعل من أيِّ فصيل، أو قياديٍّ، أو مُنظِّرٍ جهاديٍّ فوق مستوى النقد كما يرى جمهور التيار وبعض منتسبيه وقادته للأسف.

وإذا كان أبو ماريا في مجموعة تغريداته حول هذه المسألة قد نوّه إلى أنَّ هذا هو فكر البعث الذي يرى في كلِّ نقدٍ خيانة وفي كل معارضة عمالة، فإنه لم يكن قد بالغ بلا شك، خاصة أنَّ الأمر يقبل هذا التشبيه من أكثر من وجه.

فما هو أخطر من التهجم على المنتقدين والمعارضين لرجالات التيار وتنظيماته، هو منحهم العصمة المسبقة، بحيث يتجاوز الأمر عدم تقبُّل أن يكونوا مخطئين، إلى مرحلة أنهم لا يمكن أن يرتكبوا الأخطاء أصلاً، وعليه، فكلُّ ما يقومون به هو الحقُّ مهما كان واضحاً خطؤه، أو ظاهرةً مخالفتُه لأبسط قواعد العقل والشرع!.

ولعلَّ حادثة اعتقال جبهة النصرة مؤخراً لأحد ناشطي مدينة خان شيخون المعروفين بتاريخهم الثوري وتضحياتهم في سبيل مواجهة النظام طيلة السنوات الماضية، وردَّ فعل طيف واسع من جمهور النصرة على هذا الخبر، يعطيان مؤشراً جديداً على النقطة التي نتحدث فيها.

فقد كان لافتاً أنَّ الكثيرين منهم، لم ينكروا، كما جرت العادة عند بعضهم، حادثة الاعتقال، أو يطالبوا، من باب الجدل على الأقل، بـ «الدليل والإثبات»، بل علقوا بكل ثقة أنَّ المجاهدين لاشك أنهم كانوا على حقٍّ حين اعتقلوا هذا الناشط، الذي لا بدَّ أنه ارتكب ما يوجب اعتقاله!!!.. هكذا بدون الحاجة إلى أيِّ سؤال أو بحث، الأمر الذي ذكرني بردود فعل مؤيدي داعش عندما كان التنظيم يغتال أو يعدم أي ناشط أو قياديٍّ ثوريٍّ، حين كانوا يقولون بلا تردُّد: إنه ربما ارتكب فعلاً يستحق عليه القتل بلا شك!!

تعود جذور هذه العقلية فعلاً، كما أشار أبو ماريا القحطاني، إلى أساليب البعث والأنظمة القمعية الأخرى التي زرعت في مجتمعاتنا فكر رفض المختلف، والعيش في قفص نظرية المؤامرة، وربط كل نقد أو معارضة بهذه النظرية، حيث يستخدم الجميع شمّاعة العدوّ لتعليق كل شيء عليها.

ولعلَّ من المفارقة المدهشة هنا أنَّ أمريكا هي عدوُّ الجميع، بحيث يصبح المعارض للقاعدة، و«داعش» والبعث، والأنظمة العسكرية الديكتاتورية، من كوريا الشمالية إلى كوبا، مروراً بأنظمة خامنئي والسيسي وبوتفليقة، عميلاً لأمريكا «عبداً للدولار»، ومهووساً بالسكر والنساء ... إلخ من هذه التهم التي لا يُتعِب أصحابُها أنفسهم حتى من أجل تجديدها.

نعم، مازلنا، وبكل أسف، مضطرِّين إلى أن نعود للمربَّع الأوَّل، وأن نكتب كأنها لم تقمْ ثوراتٌ، ولم تجري بحورٌ من الدَّم، عن ضرورة تقبل الاختلاف، وأنه ليس كل مختلف أو معارض عميلاً، أو متآمراً أو كافراً، وأن نفهم أنه من الطبيعي أنَّ الجميع يرتكب أخطاء، وأنْ نعي أنَّ من يريد التصدي للعمل في الشأن العام فسيتعرض للنقد والتصويب، وأنَّ داخل كلِّ فصيل أو جماعة انتهازيين، أو أغبياءَ، أو أفكاراً خاطئة، وأن هذا هو حال الإسلامي وغير الإسلامي، وأنه ليس صحيحاً ما قاله منشد القاعدة يوماً في قصيدته الكارثية: أمراؤنا بُعداً عن الشبهات!!.

أهم الأسئلة الشائعة حول «غوغل درايف»

رامي جومر

- هل الملفات التي أخزنها في «غوغل درايف» آمنة ؟

يقوم «غوغـل درايف» بالقيام بنسـخة احتياطية من بياناتـك علـى الويـب وبالتالي فـإنَّ ملفاتـك، بغض النظر عما يحـدث لجهازك الشـخصي، بأمان وتحصل المؤسسـات التـي تسـتخدم «غوغـل درايـف» علـى مزايا أخـرى لحماية البيانات من خـلال إعدادات الأمان والخصوصية.

- في حال اسـتخدام المؤسسة تسـجيل الدخول الموحد لــ «غوغـل درايـف» هل سـيؤثر علـى إمكانيـة دخول الموظفين؟.

بشكل عام يتوافق «غوغل درايف» مع تسجيل الدخول الموحد، ويمكن للموظفين المصادقة على الدخول إلى «غوغـل درايف» عن طريـق «Google App » فيقوم «غوغل درايف» بتوجيه الموظفين.

- هل ملفات «غوغل درايف» متاحة بدون إنترنيت؟.

يمكن دائمًا الوصول إلى الملفات التي لم يتم إنشاؤها بـأدوات تحريـر مسـتندات غوغـل، أو خرائطـي علـى «غوغل» في مجلد الذي يقوم بإنشائه «غوغل درايف» علـى جهازك المحلـي، "مثل ملفات PDF، ومسـتندات Word، وجداول بيانات Excel " عندما تكون بلا اتصال. و للاطلاع على العـروض التقديمية، وجداول البيانات، والمسـتندات الموجـودة علـى الخدمـة السـحابية لــ «غوغل درايف» عندما تكون بلا اتصال، يمكنك تمكين الوصول إلى أدوات تحرير مستندات غوغل لمستخدمي متصفح كروم ولا تتوفر خدمة "خرائطي" بلا اتصال.

- مـاذا يحـدث لملفاتي في «غوغـل درايـف» إذا فقدت الدخول إلى حسابي في غوغل؟.

تبقى الملفات التي لم يتم إنشـاؤها باسـتخدام أدوات تحريـر المسـتندات من «غوغـل» أو خرائطـي على« غوغل» موجودة على جهـاز الكمبيوتر، كالمعتاد. ولن تتم مزامنة التغييرات المسـتقبلية التـي تدخلها على الملفـات المحلية مرة أخرى، وذلك لأنَّ جهاز الكمبيوتر لن يكـون قادرًا على المصادقة مـع «غوغل درايف» . ولكـن نظرًا لأن ملفات المسـتندات، وجداول البيانات، والعـروض التقديميـة مـن غوغـل ما هـي إلا ملفات توجّه إلى موارد على الويب، فسـيلزم اسـتخدام اسم مستخدم وكلمة مرور صالحين للدخول إليها.

- هل يستهلك يسـتخدم «غوغل درايف» كلَّ معدل نقل البيانات عبر «الإنترنيت» لدي ؟

افتراضيـًا، لا يزيد «غوغـل درايف» مـن معدَّل نقل البيانـات لأجهـزة Mac/PC، ولكن يمكنك تغيير حجم معدل نقـل البيانات التي يسـتخدمها «غوغل درايف» لمزامنـة ملفاتك. كمـا يمكنك أيضًا إيقـاف المزامنة مؤقتًا فـي أي وقت إذا كان «غوغل درايف» يسـتهلك الكثير من اتصال الإنترنت لديك.

كمـا أن هنـاك الكثيـر من الأسـئلة الشـائعة أيضـاً حول خدمة «غوغل درايف» ولكن بتقييم الكثير من الدراسـات للشـركات المختصة للخدمات السحابية التي تعدُّ «غوغل درايف» من أفضل الخدمات السحابية التي ممكن تقديمها للمستخدم النهائي .

مشاركات القراء

أنثى .. الكابتشينو..!

سراقب - محمود باكير

((إلى أيلولَ.. نكايةً بالجحودِ وبالحرائقِ.. والعبثِ..))

أرسـتقراطيَّةُ الأصابـع، بهيَّـةُ الحـزنِ، كالفقـراءِ، تعـفُّ هـذا الصبـاحَ عـن البنِّ، وأيلـولَ وفيـروزَ، وعـن... ! "يا قلـب.. آخرتا معـك.. تعبتنـي.. شـوباك هيـك؟!.. وشـو بني؟!.. ياا قلب.. أخرتا معك..؟" لتشـردَ في بيـاضِ الحليـبِ مثـلَ جوكندا تقلّبُ الأسـى في مواضـعِ القلبِ عن سـكّرٍ، أو عن قطعةٍ من الفرحِ صغيرٍ وتضيـعُ فيَّ عبثِ التداعي والذكرياتِ.

وكانَ فـي ومضـةِ الماضـي فتًـى مُوجـعٌ برائحةِ الصنوبرِ والسـجائرِ والترابِ العتيقِ، نـامَ تحتَ ظلِّ قميصها النهَـاريِّ دهراً مثلَ كونٍ، أو مدى. ذهبت أغانيهِ، وأغانيها سدى.

الرشـفةُ الأولـى: كلامٌ، أو تعابيـرُ الـكلامِ على الغمام... الرشفةُ الأخرى: مطرٌ، وقُبَلٌ معتّقةٌ، وأعنابٌ مضرّجةٌ على أفقِ الزحامِ..

كان يـا مـا كان! كان ثمّة بلـدٌ ونافذةٌ تطلُّ على موتٍ قريبٍ، أو ظلامٍ، أنثى تفتّش عن ملكوتِها المسـروقِ في كأسٍ تعزفُ بها عن أيلولِها المسـروقِ، وعن فيروزِها المسـبيِّ وتشـرُّدٍ فـي الحليـبِ، أيضـاً مثـلَ جوكندا لتبحثَ عن فتاها الذي من سكرٍ، أو من منامٍ، تقلّبُ مواضعَ القلبِ، والرسـائلَ، والدفاترَ، تقلّـب صـورَ المراحـلِ لتظلَّ فـي عطشٍ، وعطـشٍ طويـلٍ معلّـقٍ كالمـاءِ، أو حقـلِ الخزامِ. لا يراهُ الغريبُ فوقَ شرفتِها صباحاً إلا حمامـاً، أو يمامـاً، أو ضفائـرَ، أو قصائدَ، للسلامِ، وتشربُ كلَّ بهجتِها القديمةِ، وكلَّ الدمعِ، كلَّ الغيمِ في كأسٍ كي تشربَ الدنيا أنوثتَهـا الغريقـةَ، وترشّـفَ مـاءَ الحقيقةِ، وأصلَ المرأةِ الأولى، وتشـربَ... كلَّ حرائقِ التاريـخِ، وكلَّ كلِّ حرائـقِ التاريـخِ بـردُ صرختِهَا الحرامِ..!!

ما زال في الوقت .. وقت للغد

محمد شحادة

«لماذا تركت الحصان وحيدا يا أبي؟ كي يؤنس البيت يا ولدي فالبيوت تموت إذا غاب سكانها». حفظ الصبيُّ الوصية عن ظهر ألم, ولم يفكر وقتها في إعادة ترتيب مقتنياتها كأن يقول مثلاً «لولا السراب ما كنت حيا»، ولم يسـعفه عمره اللغويُّ ليجيب والده بذات المنطق «سـأصير يوماً ما أريد .... سـأصير فكرة» ربما هو فـي ذلك الحيز المتاح من الأمل يحاول الإمسـاك بمِقْوَد الحقيقة, وإزاحـةَ الأوهام من خلال قلم بات كلَّ ما يملك الآن، لم يسـتغرق طويلاً في فهم تعقيدات الفارق بين اليوم والأمس، لم يسـأل نفسه مثلاً: هل أختلف أنا هنا عمن كُنتُه هناك ؟!.

الطفـل انتصـر في هذه الثنائيـة وقرَّر أن يمارس فعـلاً اعتيادياً بكتابـة وظائفه المدرسـية على قارعة الطريق، وقال لنفسه لم يك ذاك في متناولٍ وهميٌّ على الأقل ...

مضى ببسـاطة مع الضوء يخوض امتحاناً في الحياة، وقال: ربما ... ما معنى الحياة؟ ابتسـم .. على الأقلِّ أنـا حـيٌّ .. يكفيني الآن وانتقلَ إلى بقية الأسـئلة في ورقته الامتخانية .. أزعجته طريقة ترتيب الأسـئلة ولامست شيئاً من الكبرياء ....

و هو يفكر شرَدَ قليلاً ... أطبق على الماضي.

ربما عاد إلى الذاكرة .. حينها سيقول: من جسدي النحيل خطَّ شعبٌ على جدار الوطن أولى تراتيل الحرية، أو لأني على قيد الحياة مات الآلاف غيري، ولا أفهم السـبب, قال لي أبي يوماً ونحن نعبر فوقَ جثث إخوتي خلسـة بين الجنـود .. لا تنظر وراءك الآن، النجاة أمامك ... وفهمت حينهـا معادلةً تقول «أن تنجو يعني أن يموت غيرك».

سألت أبي في طريقنا نحو «ننجو»: ماذا يفعل الجنود بيننا ؟؟ صمت العجوز الذي كان ممسكاً بيدي .. حملني و مضى بي لشكلٍ أسرع إلى هناك...

طريـق هنـاك كان يختلف عن «منجاة» «هنا « يقول الصبي .... اسـتدرك ... يطيل التأمل في لحظته بين ظرفين وطنيين:

هنـاك ؟هنا؟, وهناي هناك الآن ..... وهو يسـتحضر «هناه» أفلتت منه التفاصيل، ولم يكنْ معه فرشـاته وأقلام ألوانه ليرسـم لوحة أقلَّ تعقيداً ترصد فوارق الطفل بين امتحانين، ولم تمتلك عدسـتي ما يكفي مـن فضـول لتوثق أحلام الصبي على الورق, أو لتلقط عابراً تعثر بأشـياء الصبـي، إذ لم يتوقع عابرٌ هنا طفولـةَ جـوارَ سـكةٍ حديدية تقل «اليائسـين» يومياً إلى عملهـم المقدَّس «الملل» سـأل العابر بعد أن استدرك معتذراً: ماذا تفعل هنا؟! ردَّ الصبي: أمضي في طريقي كما تأوي أنت إلى بيتك.

فقال العابر: وأين بيتك يا صغيري؟ أجاب الفتى: ما زلت أحلم.

مضى العابر إلى يأسـه، واسـتطرد الطفل في أناه، مدركاً أن بيته يسـتقر في هناك حيث أمه تخبز الليلةَ رغيف تنور يعطر الفجر ليعرف الولد أنَّ أمه لم تزل على قيد الحنان.

في عين الحلم يعيد الصبي انتاج رمزية عن الأمل .. وهو يزيح ركام الأوهام عن قصة الوطنية المعلبة .. مميطا اللثام عن وجه الحقيقة الذميم ...

لن يستغرق كثيراً في التفكير عن سماسرة اللحظة و قطاع طرق التاريخ .. هنا أو هناك .... لن يعنيه وهو يمسـك «أناه» أن يفلت الماضي إلى هاوية أو يصعد المستقبلُ إلى جحيم الاحتمالات .... سيعنيه فقط أنه يصنع «الآن» ولو بقلم.

يبحر الطفل على متن قارب ورقي للأحلام إلى موانئ الغد الممكن، ففي خطأ أدبيٌّ لازم للحظة الإنسانيةِ الراهنة في وقته مازال وقتٌ للغد ...

الدعم النفسي للأسر والأطفال ضحايا العنف والتهجير /2/

تقوم برامج الدعم النفسي للأطفال اعتماداً على أهلهم وأسرهم ومحيطهم الاجتماعي، والمؤسسات الأهلية والتطوعية، أو جهود المتطوعين الذين يمكن أن ينظموا أنفسهم في مجموعات للعمل مع الأطفال وأسرهم التي غالباً ما تحتاج هي أيضاً للدعم والرعاية . وعلى هؤلاء أن يكونوا على دراية بتشخيص حالة الطفل وإتباع الوسيلة المناسبة لها .

وبسبب الظروف الصعبة للأطفال السوريين المهجرين من ضحايا العنف، يمكن اتباع أساليب علاج ودعم جماعي، مع تركيز على بعض الحالات الفردية الصعبة ذات الخصوصية، وحددت الدكتورة خولة حسن الحديد والدكتورة ايمان الحاج ابراهيم في كتيبهما / برامج الدعم النفسي للأطفال ضحايا العنف والتهجير / برنامجاً لأساليب العلاج يبدأ بمساعدة أسرة الطفل، لأن دور المتطوعين والمتخصصين لن يكون مجدياً بدون مساعدة ذوي الأطفال وتوعيتهم بمخاطر الصدمات والأحداث العنفية على شخصيات أبنائهم، ومدهم بآليات التعامل السليمة معهم في ظل هذه الظروف .

على المتطوعين في هذه الحالة توعية الأهل بدورهم خلال الأزمات مع الأطفال، وإمدادهم بمجموعة إرشادات تساعد المتطوعين في عملهم مع الأطفال للمساندة النفسية لتجاوز ما تعرضوا له، ويمكن تدريب الأهالي عن طريق ورش العمل على تماسك الأسرة مع بعضها وشد أزر أي فرد ينهار أمام الأزمة. وإشغالهم بنشاطات مختلفة لعزلهم عن الأزمات الخارجية (اشتراك العائلة في صنع الألعاب، الاشتراك في الغناء..الخ).و مساعدتهم على أساليب التعامل مع الأطفال، إذ توجد مجموعة من السلوكيات يجب على الأهل أخذها بعين الاعتبار عند التعامل مع الطفل لتكون المساندة النفسية ناجحة.

يتم ملاحظة سلوك الطفل الطارئ عبر متابعة الأهل وهي أول خطوة مهمة في عملية الدعم النفسي، فإن طرأ على الطفل سلوك غريب لم يتعودوا عليه فيجب أخذه بعين الاعتبار،وتفهمه وعرض الأهل تلك الملاحظات على الاختصاصيين. وعليهم إتاحة الفرصة للطفل للتحدث عن مشاكله واحتياجاته، وهذا يخفف من معاناته، وعدم تركه يغوص في أحزانه وحيداً. و تشجيعه للتحدث عن تجاربه فور حصولها، وبعد حصولها وخاصة إذا لوحظ أنه ينطوي على نفسه من غير عادته. وعدم إرغامه على التحدث عما يزعجه، وفي تلك الأثناء تشجيعه أن يعبر بالرسم، أو وصف ما حدث من خلال دور يجب أن يقوم به عادة أثناء اللعب. وعلى الأهل أن يؤمنوا بأن الطفل قادراً على خلق جو أفضل، اما بأنفسهم وأما بالتعاون مع الآخرين، ويكفي الأطفال أن يبدي الكبار استعداداً لأن يقاوموا الظروف القائمة، ويوفروا لهم ظروفاً أفضل. ولا يكفي الاستماع إلى الطفل وطمأنته، ومن الأهمية أن نعطيه الفرصة للتعبيرعن شعوره بالألم والحزن والغضب، وعلينا أن لا ندعه يحس بالخجل إذا أظهر حزنه، فالحزن ليس دليلاً على الضعف.

يخاف الأطفال إرشادات الكبار أحياناً، وكثيراً أيضاً ما يتصرفون بعدوانية زائدة، لانعدام الفرص للتعبير عن أنفسهم بأشكال أخرى، فهم في أمس الحاجة إلى الفعاليات والنشاطات التي تشكل متنفساً لطاقاتهم وتشعرهم بأنهم قادرون على الحكم وقيادة أنفسهم وقادرون على السيطرة على محيطهم، و يفضل أن نترك الطفل يعبر عن مشاعر الغضب دون أن يشعر أنه يقترف ذنباً يستدعي الخجل أو الندم، ويمكن بعدها التحدث معه حول سبب هذا الغضب.

الخبيزة نبات استخدمه القدماء لإلتهابات الفم

نبات الخبيزة المتوفر في منطقتنا بكثره استخدمه الفراعنة، والرومان، واليونان في القديم كطعام ودواء لما يحويه من مواد نشطة لمعالجة التهابات الفم، والحلق والسعال الجاف.

ورشح الطبيب الألماني «رودولف وايس» نبات الخبيزة الودود كدواء فعّال لالتهابات الفم، إضافة إلى أنه علاج مثير للحالات المعتدلة من الأكزيما.

الأجزاء الطبية في الخبيزة هي الورق مع الساق، والأزهار من دون الساق، وتحوي هذه الأجزاء موادً نشطة مثل «الهليونين، ألثين، أسكوربيك-أسيد، فلافونول جليكوسيديز (متضمّنًا جوسيبين3-- سلفيت)، مالفين، البكتين، فينوليك-أسيدز، كويرسيتين، حمض الساليسيليك، لعاب نباتي، انثوسيانات، فيتامين c. b . a. حسب موقع التداوي بالأعشاب».

وتوصف الخبيزة التي تنمو على جوانب الطرق داخلياً وخارجياً بالأوصاف الآتية «مهدئة، ملطفة، مسكنة، مخفّفة للسعال، طاردة للبلغم، مدرّة للبول، ملطفه للحمى، ملين ممتاز للأطفال الصغار»، وتفيد في علاج الأمراض الآتية: «التهابات الغشاء المخاطي البلعومي والفموي، مغص الحلوق المتقرحة، الخشونة، التهاب الحلق، التهاب الممرات التنفسيه، التهاب الحنجرة وانتفاخ الرئة، ولديها التهاب المري و ضيقه، إصابات المسالك البولية، الالتهابات الهضمية، المخاط الزائد، الربو ».

أما جذور الخبيزة فهي غنية بالصمغ المفيد الذي يصنع منه شراب مغليٌ يفيد في إدرار البول، وتهدئة المسالك البولية في الوقت نفسه، ويفيد في علاج الصدر المؤلم، والالتهابات الرئوية أو الإنفلونزا. ويستخدَم مستخلص الجذور في معالجة الحمى، وخفض ضغط الدم.

وتستخدم الخبيزة خارجياً في معالجة التهاب الجفن والرمد، والعد الوردي، والدمامل، والآلام الناتجة عن لسعات الحشرات، وفي علاج البواسير. وكغسول للجروح والقروح، ويعمل منه مرهم يساعد على تهدئة الالم الحاصل نتيجة التهابات الجلد.

تفعيلة

فادي جومر

أحوال

مرات بينادي السفر
بتحلى بعيني غربتي
وشراع مفرود بمدى
ومركب شواطيه القمر
مرات
بيقلّي الغريب
بديارنا بيحلى الحكي
وجرح الـ سكن قلبك
دهر
بيطيب
مرات
بيشدّ الوجع ..
بحط العمر كلو بشناتي من قهر
وبدير ضهري .. للبلد للناس
وبقول هالمرة خلص
ما ضل ببلادي مطر
بمشي
متل ريشة وتر
وبيردني قلبي
الموّلع العشقان
يلي كتب اسمك على خط السما
يلي بحبك متل عشاق الغجر
•••

طاف الكاس

حزني فرح
عمري شهور .. و ألف
وكاسي امتلا
و بعدن عم يصبو
والكاس عمّ يطفْ
ما بيعرفوا أنو العرق
متل الصبر
لما بطفّ بكاستي
بيصير حَرْف؟
و أنه الحكي أصله عرق و حروف؟
و أنه الوعي أصله حكي .. محذوف؟
ما بيعرفوا أنه.. كتر الوعي بيفيق السكران
بللي انطفا قلبو؟
بدن صباي يروح بـ سكرة
ويضل نايم و ما يجي بكرة؟
كاسي امتلا..
حاجة بقا يصبوا !!!!!!
•••

تاريخ

عمرك ألف و ألوف
وهلّق اجا عرسِك
كِملو معازيمِك
وفاضِت عشق .. نفسِك
و الحرف يلي كاتبوا ع لواح
طينا من ترابك
جمّع أغاني العنب .. و التفاح
تا يكتب كتّابك
و ينوّر الـ بكرا
من يومِك و أمسِك
سمعان زلغوطة صلا
قالو عريسِك طل
سيفو الشمس .. مهرو الفلا
تا ياخدِك .. ويضلْ
يحرس حناجرنا
الـ مغسّلة بالدم
الـ مجرّحة بهمسِك
•••

أصل

وبيسألوك الناس يا قلبي
يا ريحة الغربة
جد الهوى كذبة؟
اللّه يا قلبي
أنت وأنا بعرف
أصل العشق.... صحبة

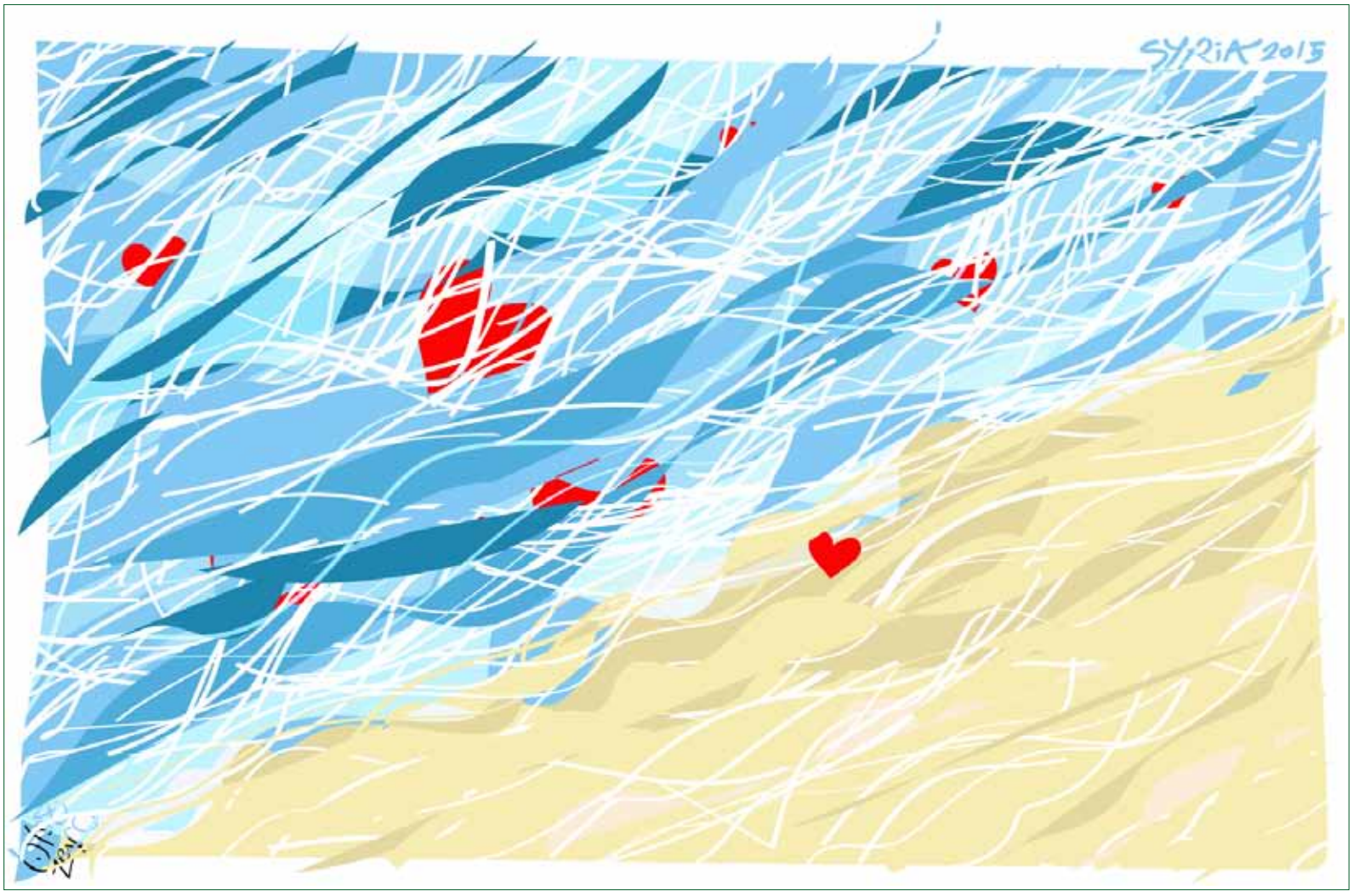

براء الحلبي ينال جائزة الفجيرة لأفضل صورة خبرية

سوريتنا برس

حصل المصورٌ السوريٌ براء الحلبي على جائزة الفجيرة عن الصورة الخبرية للعام 2015 والتي يشترك في تقديمها عددٌ من الجهات الإعلامية منها "فرانس 24، وإذاعة مونت كارلو، وفرانس برس". الحلبي تسلم الجائزة يوم الأربعاء الماضي خلال حفل أقيم في العاصمة الفرنسية باريس، بحضور عددٍ كبير من الصحفيين ووكالات الأنباء العالمية.

الصورة التي حازت الجائزة تعود إلى يونيو من عام 2014، وتظهر رجلاً يحمل أخته المصابة جراء قصف مروحيات النظام السوري لحيٍ الكلاسة في مدينة حلب بالبراميل المتفجرة.

براء أكد لـ سوريتنا أنَّ "هذه الصورة ليست عادية، فهي تعبر عن مأساة شعب كامل يموت يومياً بقصف النظام وسكاكين داعش، مايعرفه الغرب عن معاناتنا هو الصور فقط، في كلمتي أمام الحاضرين أكدت لهم أنَّ معاناتنا الظاهرة في هذه الصورة لم تنته، فالقصف مايزال مستمراً. حين التقطت هذه الصورة كان قد وقع البرميل للتوٍ، كانت لحظة قاسية جداً، كان هناك عددٌ كبيرٌ من الأطفال المصابين، ركزت في تصويري على هذه الفتاة في الصورة التي لفتت أنظار الموجودين إليها، التقطت ملامح أخيها المذعور وهو يحملها إلى المشفى". مضيفاً أنَّ الجائزة تعني لي الكثير، مايهمني أني استطعت أن أوصل جزءًا من صوتنا ومعاناتنا للمجتمع الغربي.

يذكر أن براء البالغ من العمر 23 عاماً ليس مصوراً أكاديمياً، بدأ عمله في التصوير الصحفي مع بدايات الثورة السورية، وعمل خلال الفترة الماضية مصوراً لكلٍ من وكالة الأنباء الفرنسية، ومركز حلب الإعلامي، و هو أحدُ المواطنين الصحفيين الذين ينقلون ويوثقون يومياً مجريات الأحداث في واحدة من أخطر مناطق العالم حيث يعجز صحفيو العالم عن الوصول إليها، وخلال حديثنا مع براء ذكر أنه لن يتقدم بطلب للحصول على حقٍ اللجوء رغم وجوده في الأراضي الفرنسية اليوم، وأنه ينوي العودة إلى حلب والعمل فيها رغم المخاطر.